ملامح المنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) وتطبيقاتها التربوية

إعداد

د/ أحمد الصاوي طه شادي

أستاذ التربية الإسلامية المساعد

كلية التربية - جامعة الأزهر بالقاهرة

د/ أحمد عبد الغني محمد رضوان

مدرس التربية الإسلامية – كلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة

ملامح المنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) وتطبيقاتها التربوية

أحمد الصاوي طه شادي*، أحمد عبد الغني محمد رضوان

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

***البريد الالكتروني: Ahmedshady.el.8.66@azhar.edu.eg**

المستخلص:

هدفت الدراسة بيان ملامح المنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) وتطبيقاتها التربوية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهجين الأصولي والوصفي، وجاءت الدراسة مكونة من إطار عام شمل المقدمة ومشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها وأهميتها ومنهجها وحدودها والدراسات السابقة والتعليق عليها، ثم أربعة محاور، عرض المحور الأول المقصود بذوي الاحتياجات الخاصة وأبرز أسس ومبادئ تربيتهم في الإسلام، بينما كان المحور الثاني عن كيفية وقاية الفرد نفسه من أن يصبح من ذوي الاحتياجات الخاصة من المنظور التربوي الإسلامي، وتناول المحور الثالث أبرز ملامح المنهج الإسلامي في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وقدم المحور الرابع أبرز التطبيقات التربوية للمنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ثم خاتمة بها أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: ذوو الاحتياجات الخاصة، المعاقون، التطبيقات التربوية، التربية الخاصة.

Features of The Islamic Curriculum in Dealing with People with Special Needs (Disabled People) And Its Educational Applications

Ahmed El-Sawy Taha Shady*, Ahmed Abdel Ghani Mohamed Radwan

Department of Islamic Education, College of Education, Al-Azhar University in Cairo.

*Email: Ahmedshady.el.8.66@azhar.edu.eg

ABSTRACT:

The study aimed to show the features of the Islamic approach in dealing with people with special needs (disabled people) and its educational applications. The first axis presented what is meant by people with special needs and the most prominent foundations and principles of their upbringing in Islam, while the second axis was about how to prevent the individual from becoming a person with special needs from the Islamic educational perspective. The fourth axis is the most prominent educational applications of the Islamic curriculum in dealing with people with special needs, and then a conclusion with the most prominent results, recommendations and suggestions.

Keywords: People with Special Needs, The Disabled, Educational Applications, Special Education.

المقدمة:

تعد الثروة البشرية من أغلى الثروات التى تحرص المجتمعات المعاصرة على تنميتها واستثمارها فى تحقق ما تصبوا إليه من تقدم وازدهار، وترى أن العامل الأساسي فى تحقق أهداف التنمية هو الإنسان مهما كانت وظيفته ومهما كانت ظروفه وإمكاناته فالمجتمع فى حاجة إلى كل طاقاته؛ لذا تحرص هذه المجتمعات عل تقديم فرص الحياة المتكافئة لكل أفرادها على أساس تكافؤ الفرص للجميع دون تمييز أو استثناء.

ويشهد العصر الحالي العديد من المتغيرات والمستجدات في مختلف المجالات الحياتية، والتي تؤثر بشكل مباشر على العملية التربوية بمختلف مكوناتها، فمع دخول الألفية الثالثة، أصبحت الشعوب المتقدمة تهتم بتنمية ثروتها البشرية على اختلاف أنواعها ومستوياتها لما لذلك من استثمار لا يستهان به على مستوى المجتمع، وانعكس ذلك إيجاباً على الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث إنهم يمثلون شريحةً من المجتمع تستحق الاهتمام.

ولقد انعكس التطور الملحوظ في العقود الأخيرة في مجال الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة عليهم وعلى وأسرهم بشكل إيجابي، وإن المتابع للخدمات والبرامج التي تقدمها التربية الخاصة يلحظ اهتماماً واضحاً يتمثل في العمل على تطوير البرامج والخدمات والكوادر العاملة واستراتجيات القياس والتشخيص والتعليم، في ضوء جملة من المعايير والمؤشرات التي تضبط عمليات التربية الخاصة؛ بغية الوصول إلى مستوى متقدم للخدمات والبرامج النوعية، وتحسين نوعية حياة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام.

وتعد التربية الخاصة ميداناً متخصصاً له جذوره التربوية والنفسية والطبية والقانونية، ويركز هذا الميدان على ذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارهم مختلفين عن العاديين من حيث خصائصهم وسماتهم وبالتالي يترتب على ذلك اختلاف برامج التربوية وأساليب التدريس الموجهة إليهم (سليمان، 2000، 10).

وتنادي الأديان السماوية وكثير من الشرائع والقوانين إلى المساواة في الحقوق والعدالة في التعامل مع أبناء المجتمع سواء كانوا عاديين أو من ذوي الاحتياجات الخاصة كل حسب قدراته وما يمتلك من أهلية.

ومن المعلوم أن المجتمع يتفاوت بين أفراده من حيث الخصائص البدنية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها، حيث يعاني بعض أبنائه من قصور في جانب أو أكثر من جوانب الأداء الوظيفي للفرد مقارنة بغيره، وهؤلاء يعرفون في المجال التربوي (بذوي الاحتياجات الخاصة).

ولقد حرصت الشريعة الإسلامية كل الحرص وحثت على تعاون المجتمع وتكاتفه وتآزره من خلال التكافل الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، فالتواصل الدائم بين أفراد المجتمع يجعلهم أكثر حرصاً على مؤازرة بعضهم البعض والحرص على التعاون في مواجهة مصاعب الحياة وأزماتها، وكذلك التعاون في مباهج الحياة وفرحاتها، ويؤكد ذلك المضمون حديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه عن أبي هريرة - ﷺ – قال إن رسول الله ﷺ سُئل: أي العمل أفضل؟ قال: (أفضل العمل أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضى عنه ديناً أو تطعمه خبزاً) (المنذري، 1417هـ، ج3، 117). كما أن تقديم المساعدة والمعاونة ولو بكلمة طيبة من المسلم لأخيه المسلم تعد صدقة، فعن ابن عباس – ﷺ – أن رسول الله ﷺ قال: (في ابن آدم ستون وثلاثمائة سلامي أو عظم أو

مفصل، على كل واحد في كل يوم صدقة، كل كلمة صدقة وعون الرجل أخاه صدقة) (البخاري، 1424هـ، 152)، ولا شك أن هذا التوجيه يدعو لضرورة مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة وتفقدهم وتقديم جميع أوجه الدعم والرعاية المتطلبة لهم.

ويعد هذا العتاب من موازين عدالة الإسلام الذي يقرر القيم الإنسانية ويجعلها مبادئ أساسية تهتدي بها البشرية، فلم يكن انشغال الرسول ﷺ بدعوة نفر من سادة قريش الذين يقفون حجر عثرة في سبيل الدعوة مبرراً لإعراضه أو نفورهِ من الضرير ولكن دعوة الإسلام التي تقرر المثل والمبادئ الإسلامية التي يجب أن تسود في الأمة أعطت بآيات الله في قوله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّى) (سورة عبس، الآية: 1) لهذا الصحابي من ذوي الاحتياجات الخاصة قدره، إذ كان النبي ﷺ بعد نزولها عليه يكرم ابن أم مكتوم ﷺ ويقول كلما رآه: "مُرَحِّبا بِمَنْ عَاتَبَنِّيْ فِيْهِ رَبِّيَ" (الزيلعي، 1414هـ، ج4، 1456، والسيوطي والمحلى، 1414هـ، ج1، 791).

كما أنه ﷺ حرصاً منه على زيادة الثقة في نفس ابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنه يجعل منه وهو الكفيف أميراً للركب كما كان يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس (الذهبي، 1994، ج1، 361).

وبذلك سجل الإسلام رعايته لذوي الاحتياجات والتكريم بما يفوق العناية بالأشراف والوجهاء والعظماء، أما في حرصه ﷺ على التخفيف من وقع المرض والعجز على المصاب فيقول "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيْبُهُ أَذَىً، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهُ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ وَحُطَّتْ عَنْهُ ذُنُوْبُهُ كَمَا تَحُطُّ الْشَّجَرَةُ وَرَقَهَا" (البخاري، 1424هـ، ج6، رقم 6189، ص 2133).

وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة الضعاف عقلياً فقد شملهم عطف الرسول ﷺ ورحمته فعن أنس ﷺ أن امرأة كان في عقلها شيء (ذات احتياجات خاصة عقلياً)، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة! فَقَالَ: "يَا أُمَّ فُلَانٍ أُنْظُرِيْ أَيّ السّكَكِ شِئْتِ، حَتّىَ أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ" (مسلم، 1421هـ، ج7، رقم 6189، ص79)، فخلا معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها.

ويُرشد المنهج الإسلامي إلى عدة ضوابط ومعايير تمكن من تفعيل دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع من أجل التنمية المستدامة بشكل فعال، ومنها ما يلي (العيسوي، 2003، 97، 98): تحريرهم من كل ما يعترض تطوير معارفهم وقدراتهم، وتمكينهم من الارتقاء بهذه المعارف والقدرات واكتساب المهارات والخبرات التي تساعدهم على إطلاق طاقات الإبداع الكامنة فيهم، وبناء قاعدة وطنية للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي مدى الحياة، وتمكينهم من توظيف قدراتهم ومعارفهم ومهاراتهم في أعمال مفيدة، وذلك من خلال التوسع في الطاقات الإنتاجية التي تكفل فرصاً كافية لتشغيل كل قادر على العمل وراغب فيه، والتخلص من القيود التي تحرمهم من المشاركة في صنع القرارات التي تمس شئون حياتهم، وشئون مجتمعهم، وتمكينهم من التمتع بهذه المشاركة من خلال المؤسسات الرسمية والأهلية على السواء، وتمكينهم من تحسين نوعية حياتهم على نحو مستمر ومطرد، وذلك دون الاعتداء على حقوق الأجيال القادمة في تأمين ما يكفي من الموارد الطبيعية لتحقيق مستوى معيشي مقبول، وكذلك الحفاظ على حقهم في العيش في بيئة نظيفة.

وبذلك يتأكد أن الدين الإسلامي هو أول من نادى بالاهتمام بكل فئات المجتمع والأمة على اختلاف مشاربهم وأهوائهم وصفاتهم الجسدية أقوياء كانوا أو ضعفاء، فنجده قد نادى منذ أربعة عشر قرناً بالعناية بالمرضى والضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم وإعطائهم حقوقهم

كاملة وذلك في إنسانية أخاذة، ورفق جميل، إذ يقول الرسول ﷺ مخاطباً المسلمين "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَىٰ صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ" (مسلم، 1421هـ، ج8، رقم 6707، ص11).

وكان في تطبيق هذا الحديث عملياً في الشريعة الإسلامية ما أبعد عن الضعفاء شبح الخجل، وظلال المسكنة، واستطاع ذو الاحتياجات الخاصة طفلاً كان أم راشداً - أياً كانت إعاقته - أن يستظل براية الإسلام التي تحمل في طياتها الرأفة والرحمة والخير، وأن يتنسم عبير الحياة،، كما أن الإسلام لم يقصر هذه المساعدة على ذي الاحتياجات الخاصة من الأعمى والأعرج والمريض بل على كل ضعيف ومسكين وجعلها قواعد ومبادئ أرساها قوية سارية المفعول منذ أن جاء بها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

مشكلة الدراسة:

إن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة هو تعليم خاص يتطلب مناهج وخطط تعليمية خاصة وأنماطا وخدمات ووسائل مساندة وتدريبية تختلف عن الطلبة العاديين، بجانب إلى الاحتياجات التي يحتاجها كل فرد لديه إعاقة، بالإضافة إلى انخفاض قدراتهم وإمكانياتهم وتنوع وتعدد مشكلاتهم.

ويعد ذوو الاحتياجات الخاصة جزءًا لا يتجزأ من المجتمع؛ لذا تسعى المجتمعات من خلال مؤسساتها المتعددة – خاصة التربوية منها - جاهدة لتوفِّر لهم جميع احتياجاتهم ومتطلباتهم، فمن المؤمَّل أن يلقى على عاتقهم في المستقبل مسؤولية كبيرة؛ حيث تقوم المؤسسات التربوية بإعدادهم، الأمر الذي سيعمل بدوره على تخفيف العبء على الدولة والمجتمع على حد سواء في المستقبل، وبالتالي يخفف الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كونهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهم بذلك سيكونون فاعلين في عجلة التنمية المستدامة بشتى صورها.

ووفقا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، فإن إجمالي عدد المواطنين ذوي الإعاقة بلغ (20) مليونًا و(278) ألفًا و(35) مواطناً في جميع محافظات الجمهورية، تحتل القاهرة المرتبة الأولى في عدد ذوي الاحتياجات الخاصة وجنوب سيناء الأخيرة (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، 2021).

ويُظهر واقع الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى التربوي، والاجتماعي، والاقتصادي، والنفسي أنها تعاني من بعض أوجه القصور، وهو ما أكدته العديد من الدراسات السابقة والمهتمة بدراسة فئة المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث إنها في مجملها توصي بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لإيجاد الحلول العلمية للمشكلات المختلفة لتلك الفئات من التلاميذ، ومن هذه الدراسات دراستي العتيبي والسرطاوي (2012)، والجبر (2015) واللالا (2015) حيث أشارتا إلى أن عملية الممارسة لجميع أنواع الخدمات المساندة يشوبها شيء من القصور، وأن استمرار الخدمات المقدمة في المعاهد المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، على هذا المستوى ربما على المدى البعيد لا يستطيع تلبية الاحتياجات التعليمية لهم، وكذلك وجود العديد من المعوقات التي تعوق تقديم الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة، ودراسة عبد الله والشهاب (2013)، التي أوصت بضرورة اهتمام المختصين في ميدان التربية الخاصة بالاضطرابات السلوكية والاجتماعية المصاحبة لصعوبات التعلم.

وفي سياق متصل توصلت دراسة الإرباني (2021): إلى أن مستوى الخدمات الإرشادية (الانفعالية – الصحية – الاقتصادية – الترويحية – المهنية – الدينية – التربوية - الاجتماعية) المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة من فئة ذوي الإعاقة (البصرية – السمعية - الحركية) جاء ضعيفاً.

وتوصلت دراسة الزهراني (2021): إلى أن أدوار معلم الإعاقة العقلية في تفعيل برامج الخدمات المساندة لتنمية المهارات الأكاديمية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم تراوحت ما بين ضعيفة ومتوسطة.

كما أوصى مؤتمر التوجهات العلمية الحديثة في التربية الخاصة المنعقد في جامعة القدس المفتوحة (2012) بضرورة الاهتمام بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التعليمية المختلفة، كما أكدت دراسة متولي (2019) ضرورة دعمهم والعمل على رفع مستوى جودة حياتهم من خلال مساهمة منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية الأهلية.

وفي ضوء ما سبق تتبدى مشكلة الدراسة في تعرض رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة لبعض أوجه القصور؛ منها ما قد يرجع لضعف الوعي بمتطلباتهم وآليات التعامل معهم، ومنها ما قد يرجع لقصور في برامج إعداد وتأهيل المتعاملين بهم، وقد يرجع بعضها كذلك لضعف الإمكانات والتجهيزات المتطلبة للتعامل الناجح معهم، ومن هنا تأتي الدراسة الحالية في محاولة لاستجلاء معالم المنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) ما يترتب على ذلك من تطبيقات تربوية قد تسهم في تطوير واقع تربيتهم.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما ملامح المنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) وتطبيقاتها التربوية؟ وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما ماهية ذوي الاحتياجات الخاصة من المنظور التربوي الإسلامي؟
2. ما أبرز مبادئ تربية ذوي الاحتياجات الخاصة من المنظور الإسلامي؟
3. ما كيفية وقاية الفرد نفسه من أن يصبح من ذوي الاحتياجات الخاصة من المنظور التربوي الإسلامي؟
4. ما أبرز ملامح المنهج الإسلامي في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة؟
5. ما أبرز التطبيقات التربوية للمنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وأوجه الإفادة منها في الواقع التربوي والتعليمي المعاصر؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة بشكل رئيس بيان ملامح المنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) وتطبيقاتها التربوية، وذلك من خلال تحقق الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد المقصود بذوي الاحتياجات الخاصة وأبرز أسس ومبادئ تربيتهم في الإسلام.
2. بيان كيفية وقاية الفرد نفسه من أن يصبح من ذوي الاحتياجات الخاصة من المنظور التربوي الإسلامي.
3. عرض أبرز ملامح المنهج الإسلامي في ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
4. تحديد كيفية الاستفادة من التطبيقات التربوية للمنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في واقعنا التربوي والتعليمي المعاصر.

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة من عدة اعتبارات نظرية وتطبيقية على النحو التالي:

1. أهمية شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع باعتبارهم مورداً بشرياً من الأهمية تنميته واستثماره بما يعود بالنفع عليه وعلى المجتمع.
2. شمول المنهج الإسلامي لجميع أوجه الرعاية المتطلبة لذوي الاحتياجات الخاصة والتي تحتاج لاستجلائها وبيان ما يترتب عليها من تطبيقات تربوية بما يعود بالنفع على المستوى الفردي والجماعي للمجتمع.
3. إثراء الأدب النظري فيما يتعلق بملامح المنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
4. تمثل الدراسة إسهاماً من الإسهامات التي يمكن أن تقدمها التربية الإسلامية في مجال تناول قضايا الواقع ومشكلاته وتقديم الرؤى التربوية الملائمة للتعامل معها.
5. تقدم الدراسة بعض التطبيقات التربوية التي تفيد المؤسسات التربوية في تعاملها مع ذوي الاحتياجات الخاصة سواء أكانت مؤسسات تربوية نظامية أم غير نظامية.
6. تساير الدراسة التوجهات العالمية والمحلية فيما يتعلق بمحاولة الاستفادة من جميع طاقات المجتمع وثرواته خاصة البشرية.
7. تعد الدراسة استجابة لتوجيهات القيادة السياسية المصرية بتقديم الرعاية والدعم اللازم لجميع الفئات ولذوي الاحتياجات الخاصة على وجه التحديد.
8. تعد الدراسة مهمة بشكل مباشر للمؤسسات المنوطة بذوي الاحتياجات الخاصة بما تقدمه من تطبيقات تربوية تساعد هذه المؤسسات في تعاملها مع ذوي الاحتياجات الخاصة وتُحسن من أدائها.
9. قد تسهم الدراسة في تطوير الواقع الحالي لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء المنهج الإسلامي.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الأصولي وذلك في تناول بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة واستنباط ما بها من دلالات تربوية خاصة

بهم، كما أنها استعانت بالمنهج الوصفي وذلك في استخلاص التطبيقات التربوية لمنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بالواقع المعاصر.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على ذوي الاحتياجات الخاصة من فئة من يعانون من إعاقة أياً كان نوعها عقلية أم جسدية، مع محاولة استجلاء معالم المنهج الإسلامي في التعامل معهم وما يترتب على ذلك من تطبيقات تربوية في الواقع المعاصر.

مفاهيم الدراسة:

ذوو الاحتياجات الخاصة:

يصنف ذوو الاحتياجات الخاصة إلى فئتين رئيستين هما:

أ- الأطفال الموهوبون "Gifted children" وهم الأفراد الذين يتميزون بقدرات عقلية عالية، أو بمواهب وإمكانيات خاصة، وإذا توافرت لهم برامج التنشئة والتنمية التربوية والنفسية والصحية والاجتماعية المناسبة، برزت منهم قيادات المجتمع، في واحد أو أكثر من مسارات التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الدينية (فراج، 2001، 13، 14).

ب- الأطفال المعاقون "Handicapped children" وهم أفراد يعانون – نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة – من قصور القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات، أو أداء أعمال يقوم بها الفرد العادي المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، وبالتالي تصبح لهم – علاوة على احتياجات الفرد العادي – احتياجات تعليمية ونفسية ومهنية واقتصادية وصحية خاصة، يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم، باعتبارهم مواطنين فيه (Friel ,J, 1991, 17).

وتقتصر الدراسة على ذوي الاحتياجات الخاصة من الفئة الثانية، وهم من يعانون بشكل واضح من مظاهر الإعاقة العقلية والسمعية والبصرية والحركية، حيث لا يشمل هذا المصطلح فئات أخرى مثل الموهبة والتفوق وصعوبات التعلم والاضطرابات الانفعالية واللغوية البسيطة (الروسان، 2000، 60).

وتقتصر الدراسة على ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) مستبعدة ذوي الاحتياجات الخاصة (الموهوبين)، ويعرفهم الباحثان إجرائياً بأنهم الأشخاص الذين يعانون من قصور في بعض المكونات الجسمية سواء كان هذا يتعلق بالبصر أو السمع أو الحركة، أو العقل، ويترتب على ذلك تعدد احتياجاتهم ومتطلباتهم التي تختلف عن غيرهم من الأشخاص العاديين.

الدراسات السابقة:

1. دراسة الإرياني (2021): هدفت التعرف على مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة من فئة ذوي الإعاقة (بصرياً – سمعياً – حركياً) في الجمهورية اليمنية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (382) معاقاً (بصرياً – سمعياً – حركياً) من الملتحقين بمدارس ومراكز التربية الخاصة في محافظات (صنعاء – إب – عدن) توصلت

الدراسة إلى أن مستوى الخدمات الإرشادية (الانفعالية – الصحية – الاقتصادية – الترويحية – المهنية – الدينية – التربوية - الاجتماعية) المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة من فئة ذوي الإعاقة جاء ضعيفاً.

2. دراسة الزهراني (2021): هدفت التعرف على دور معلم الإعاقة العقلية في تفعيل برامج الخدمات المساندة لتنمية المهارات الأكاديمية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت على عينة بلغت (90) معلماً ومعلمة، من معلمي ومعلمات الطلاب ذوي الإعاقة العقلية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أدوار معلم الإعاقة العقلية في تفعيل برامج الخدمات المساندة لتنمية المهارات الأكاديمية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم تراوحت ما بين ضعيفة ومتوسطة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغيري النوع وعدد سنوات الخبرة، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح ذوي مؤهل الدكتوراه مقارنة بمن درجتهم بكالوريوس أو ماجستير.

3. دراسة أحمد (2021): هدفت تمكين أمهات الطلاب المكفوفين من أحكام التجويد المقررة على الصف الخامس الابتدائي، وذلك باستخدام برنامج قائم على تمكين الأمهات، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وطبقت على عينة بلغت (8) أمهات منهم أربع أمهات لبنين وأربع أمهات لبنات، بمعهد النور للبنين ومعهد النور للبنات، وتم إعداد قائمة بأهم معايير التجويد المقررة على الصف الخامس الابتدائي، وكذلك اختبار معرفي وبطاقة ملاحظة، لقياس مدى تمكنهن من أحكام التجويد، وبينت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تمكين أمهات المكفوفين من أحكام التجويد، كما أكدت النتائج أن تمكني الأمهات كان له الأثر الإيجابي الواضح في تنمية مهارات التجويد لدى أبنائهم المكفوفين.

4. دراسة العنزي والموسوي والعجمي (2020): هدفت فحص طبيعة اتجاهات الطلبة المعاقين نحو دمجهم مع أقرانهم العاديين في مدارس التعليم العام وذلك باختلاف الجنس ونوع الإعاقة. حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (607) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الحكومية المختصة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وقد شملت العينة الفئات التالية: (اضطراب النطق والكلام، الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة الحركية، صعوبات التعلم، بط التعلم) واستخدم الباحثون مقياساً من تصميمهم لقياس اتجاهات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة نحو الدمج التربوي يحتوي على (24) بنداً، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الإعاقات التعليمية (صعوبات تعلم، بطء تعلم) هي الأكثر قبولاً للدمج تليها الإعاقات الحسية (بصرية، سمعية) وأتت فئة اضطراب النطق والكلام في المرتبة الأخيرة. كما توصلت الدراسة إلى أن طبيعة اتجاهات أفراد العينة كانت إيجابية بشكل عام نحو الدمج، كما اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو الدمج تعزى لمتغير الجنس.

5. دراسة الأتربي (2020): هدفت التعرف على دور المشاركة المجتمعية في تمكين ورعاية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المصري، واستخدمت منهج التحليل الناقد، من خلال تحليل ناقد لمعوقات جودة حياة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم ومساعدتهم علي تحقيق جودة حياتهم ارتكازاً على مقومات المشاركة المجتمعية واستجابة لمتطلبات العصر ومتغيراته، ومن أبرز ما توصلت إليه من نتائج ما يلي: تكوين اتجاهات مجتمعية إيجابية نحو

ذوي الاحتياجات الخاصة بنشر ثقافة الاختلاف بين أفراد المجتمع، والتعريف بأنواع الإعاقات المختلفة وأساليب التفاعل معها، وكيفية تلبية احتياجات المعاقين الناجمة عن الإعاقة، وتحفيزهم لإدماج ذوي الإعاقة في المجتمع، وتدريب الموظفين في المؤسسات المختلفة على كيفية التعامل مع الأشخاص المعاقين على اختلاف إعاقاتهم، والقيام بحملة إعلامية لتكوين نظرة إيجابية حول ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية معاملتهم.

6. دراسة الربيع (2020): هدفت معرفة مستوى امتلاك معلمي المدارس الابتدائية في الباحة للكفايات اللازمة لدمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم في ضوء متغيري النوع والخبرة في التدريس. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت على عينة بلغت (100) معلم ومعلمة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى امتلاك معلمي المدارس الابتدائية للكفايات اللازمة للدمج جاءت بمستوى (متوسطة) على جميع أبعاد المقياس؛ إذ جاءت الأبعاد مرتبة تنازليًا حسب مستوى الامتلاك كما يلي: بُعد خصائص الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، بُعد الأسس العامة في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، الخطط والاستراتيجيات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، بُعد مهارات التعاون والإرشاد للطلبة ذو الاحتياجات الخاصة وأسرهم، تقييم وتشخيص ذو الاحتياجات الخاصة. كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتلاك المعلمين للكفايات تعزى للنوع ولصالح الذكور، وفروق في الخبرة في التعليم لصالح الخبرة أقل من (5) سنوات.

7. دراسة فوزية، محمدي (2019): التي هدفت معرفة اتجاهات الأساتذة نحو دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في أقسام التعليم العادية، ومن خلال نتائج الدراسة اتضح أن أغلبية الأساتذة يؤكدون أن تدريس التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة لا يكون مثل التلاميذ العاديين، ويؤيدون أن يدرس ذوو الاحتياجات الخاصة في أقسام خاصة بهم ويشرف عليهم أساتذة متخصصون، كما خلصت نتائج الدراسة إلى أن اتجاهات الأساتذة نحو دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في أقسام التعليم العادي سلبي لأنهم يتلقوا صعوبات مختلفة مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في أقسام التعليم العادية.

8. دراسة (Knickenberg et al, 2019): هدفت تقييم أثر الدمج على مفهوم الذات الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي وذلك من منظورهم الشخصي وباستخدام استبانة تقييم ذاتي طبقت بهدف تقنينها على (683) طالباً وطالبة في صفوف الرابع والخامس والسادس ضمن بيئات تعليمية مختلفة تشمل فصول الدمج في مدارس التعليم العام وفصول المدارس الخاصة.أظهرت نتائج التقييم الذاتي أن ذوي الصعوبات المدمجين في فصول مدارس التعليم العام يظهرون مستويات أقل في مفهوم الذات بجميع الأبعاد المذكورة مقارنة بأقرانهم المنتظمين في المدارس الخاصة رغم أن الفروق لم تكن دالة إحصائيا فيما بين الطلبة ضمن المجموعة الواحدة. كما أن النتائج المختصة بالجانب الأكاديمي أظهرت تفوقا على الجانبين الاجتماعي والانفعالي لذوي الصعوبات في فصول التعليم العام مما استدعى التوقع أن فصول الدمج قد توفر فرصا تعليمية أكثر ملاءمة وكفاءة لذوي الصعوبات.

9. دراسة (Okyere et al, 2019): أجريت على عينة قصدية قوامها (16) طالباً من ذوي اضطراب نقص الانتباه من المدمجين في مدارس التعليم العام في غانا بهدف عرض خبراتهم وتجاربهم مع عملية الدمج، وذلك باستخدام أساليب عديدة لتحصيل البيانات كالكتابة والرسم والمقابلة والملاحظة المنظمة التي شملت بيئات التعلم واستراتيجيات التدريس وسلوكيات الطلبة واستجابتهم للمعلم. وطبقا لما أبداه المشاركون في الدراسة فإن عملية الدمج قد تعود بفائدة نسبية على الطلبة الذين يعانون من نقص الانتباه حيث إنهم يتلقون بعض الدعم من أقرانهم ويتفاعلون في مجموعات العمل التعاوني وهو ما يثري عملية التعلم والتواصل الاجتماعي لديهم، لكنهم في الوقت ذاته يواجهون تحديات متنوعة بما في ذلك الإيذاء اللفظي والجسدي من الأقران وما يقابله من ضعف في الدعم والاستجابة لهذه الحوادث من قبل المعلمين والأسر. وخلصت الدراسة في نتائجها إلى أن الخصائص الشخصية كالاضطرابات السلوكية، والبيئات التفاعلية كالأسرة والمدرسة والرفاق تؤثر جميعها بشكل مباشر على نجاح عملية الدمج في مدارس التعليم العام.

10. دراسة عبد الفتاح، أريج عقاب (2018): التي هدفت تعرف اتجاهات المعلمين نحو دمج الطلبة من ذوي الإعاقة مع أقرانهم في مدارس محافظة سلفيت الحكومية، ومعرفة مدى تقبلهم لعملية الدمج في ضوء بعض المتغيرات، النوع، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والحالة الاجتماعية، ووجود طالب ذي إعاقة داخل أسرة المعلم)، وتوصلت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية الاستجابات المعلمين عن جميع فقرات الاستبانة إيجابية، حيث بلغت النسبة المئوية لاستجابات المبحوثين عن هذه الفقرات (66.4%)، وعدم وجود فروق ذات دالة إحصائيا في اتجاهات المعلمين نحو دمج الطلبة من ذوي الإعاقة مع أقرانهم.

11. دراسة المهنا (2018): هدفت الدراسة تعرف واقع مركز خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وفقاً لأهدافه، ومعوقات تحقيق أهدافه، من وجهة نظر عينة الدراسة. ولتحقق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي عبر تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة المختارة بطريقة طبقية عشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي، والتي بلغت (112) طالبا وطالبة من ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بنسبة (72، 7 ٪)، و(9) من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الخاصة في كلية العلوم الاجتماعية بالجامعة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: فيما يتعلق بنتائج محور واقع مركز خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وفقاً لأهدافه جاءت استجابة عينة أعضاء هيئة التدريس بدرجة موافقة متوسطة، بينما جاءت استجابة عينة الطلاب على المحور نفسه بدرجة متوسطة، فيما يتعلق بنتائج محور المعوقات التي تحول دون تحقق أهداف مركز خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية جاءت استجابة عينة أعضاء هيئة التدريس بدرجة موافقة كبيرة، من أبرز الخدمات التي يقدمها المركز في مجال الدعم والإرشاد: توفير الدعم الإرشادي الاجتماعي والأكاديمي للطلاب والطالبات من ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة، بدرجة كبيرة، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وبدرجة متوسطة من وجهة نظر الطلاب. أما خدمات الإرشاد النفسي فجاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر كليهما، من أبرز الخدمات التي يقدمها المركز ضمن "مجال الخدمات التعليمية": عقْد دورات تدريبية للطلاب والطالبات من ذوي الاحتياجات الخاصة مثل: دورات الحاسب الآلي للمكفوفين وضعاف البصر ودورات اللغة الإنجليزية، ودورات الحركة والتنقل الآمن...الخ، وجاءت بدرجة كبيرة من وجهة نظر

أعضاء هيئة التدريس. وبدرجة متوسطة من وجهة نظر الطلاب. أما طباعة الإعلانات الخاصة بالأنشطة المختلفة بالجامعة بطريقة برايل. وكذلك تطوير الخدمات الإلكترونية لتتناسب مع قارئات الشاشة للمكفوفين وضعاف البصر، فجاءتا بدرجة متوسطة، عند كليهما، وكان من أبرز المعوقات التي تعوق مركز خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ضعف البرامج التدريبية المقدمة للعاملين بالمركز، وسيادة ثقافة مقاومة التغيير فيما يتعلق باتجاهات رعاية الطلاب والطالبات من ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة، ووجود فجوة بين برامج الكليات ومتطلبات سوق العمل من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقلة الأنشطة الطلابية التي تقدمها الجامعة للطلاب والطالبات من ذوي الاحتياجات الخاصة، وضعف قدرات أعضاء هيئة التدريس في استخدام التطبيقات التكنولوجية التي تسهم في تنمية قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة.

12. دراسة القحطاني (2018): هدفت الدِّراسة تعرُّف مدى تأهيل معلمي ومعلمات صعوبات التعلُّم لإعداد البرنامج التربوي الفردي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلُّم في المرحلة المتوسطة، وتقديم الخدمات التربويَّة الخاصة والخدمات المساندة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلُّم في المرحلة المتوسطة، إلى جانب تعرُّف مستوى تأهيلهم؛ لمساعدة هؤلاء التلاميذ على التعامل مع المشكلات الناجمة عن الإعاقة ومحاولة التغلب عليها، واستثمار طاقاتهم. واعتمدت الدِّراسة على الاستبانة، كأداة للدِّراسة. وتكوَّنت عينة الدِّراسة من (58) من معلمي ومعلمات ومشرفي صعوبات التعلُّم في المرحلة المتوسطة. وأوضحت النتائج: أن معلمي ومعلمات صعوبات التعلُّم مؤهَّلون تأهيلاً عالياً لتقديم الخدمات التربويَّة، وهي مرتبة تنازلياً حسب درجة موافقتهم عليها كما يلي: الخدمات التربويَّة الخاصة-استراتيجيات التقييم والتشخيص، ثم مساعدة التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلُّم على التغلب على المشكلات الناجمة عن الإعاقة، مثل: الدفاع عن حقوق التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلُّم وقضاياهم الضرورية، يليها التسهيلات التربويَّة ممثّلة في تقديم التسهيلات المناسبة وفقاً لاحتياجات التلاميذ، وتوعية المجتمع المدرسي بمجال صعوبات التعلُّم، ثم البرنامج التربوي الفردي ممثّلة في كتابة الأهداف بأنواعها الرئيسة، ومعرفة مكونات البرنامج التربوي الفردي ثم الخدمات التربويَّة الخاصة-استراتيجيات التدريس، والاستشارة والعمل الجماعي كتقديم المشورة لمعلم التعليم العام إذا كان الفصل هو الخيار الأفضل للتلميذ، وأخيراً الخدمات المساندة، بينما يرون أن معلمي ومعلمات صعوبات التعلُّم مؤهَّلون تأهيلاً –متوسطاً- في الجوانب المتعلقة بالخطة الانتقالية.

13. دراسة (Connor & Cavendish, 2018): هدفت معرفة وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن لديهم صعوبات تعلم في الولايات المتحدة الأمريكية بشأن خصائص المعلم ومهاراته التربوية التي تسهم في فاعلية التدريس وتدعم التعلم بشكل أفضل في فصول الدمج الشامل. طبقت الدراسة أسلوب المقابلات الفردية مع (40) طالبا ممن تلقوا تعليمهم في فصول الدمج ضمن مدارس مختلفة، وتلخصت إجابات المشاركين في تفضيلهم لمجموعتين رئيسيتين من المميزات ترتبط إحداهما بخصائص المعلم وشخصيته كالتحلي بالصبر والقبول والتعاطف وروح الدعابة وتقديم الاستثناءات للحالات الخاصة، والأخرى ترتبط بالممارسات التربوية والإجراءات التي يتخذها المعلم لضمان تعلم الطلاب كالتكرار

وتحفيز المشاركات واتباع أسلوب تفريد التعليم واتباع المسارات المنهجية المرنة التي تناسب ميول الطلبة وخصائصهم.

14. قام (Mehmood and Lee, 2017): بإجراء دراسة في كوريا الجنوبية هدفت إلى تعرف مستوى استخدام معلمي التربية الخاصة للتقنيات المساندة القائمة على الاستشعار عن بُعد في تدريس الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. واستخدمت الدراسة منهجية دراسة الحالة حيث تكونت عينة الدراسة من (4) من معلمي التربية الخاصة الذين يستخدمون التقنيات المساندة القائمة على الاستشعار عن بُعد في تدريس الطلبة. ولتحقيق هدف الدراسة، استخدمت المُقابلة الشخصية والاستبانة في عملية جمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام التقنيات المساندة القائمة على الاستشعار عن بُعد لدى معلمي التربية الخاصة منخفض.

15. أجرى (Nepo, 2017): دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت تعرف مستوى استخدام معلمي التربية الخاصة للتقنيات المساندة في تدريس الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. واستخدمت الدراسة المنهجية الوصفية الناقدة القائمة على مراجعة الدراسات السابقة، وتكونت عينة الدراسة من (28) من الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها من خلال الرجوع إلى المجلات التربوية المُحكّمة. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام منهج تحليل المحتوى للدراسات السابقة التي تم الحصول عليها في عملية جمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام التقنيات المساندة في عملية التعليم والتعلم لدى معلمي التربية الخاصة كان متوسطاً. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى استخدام التقنيات المساندة لدى معلمي التربية الخاصة تُعزى لمتغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

16. دراسة القرني (2015): هدفت تحديد متطلبات تطوير أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية لتحقق كفاءة المخرجات التعليمية، وتحديد معوقات التطوير وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بأقسام التربية الخاصة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وتم تطبيق الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة، والذي تكون من أعضاء هيئة التدريس الذكور في أقسام التربية الخاصة بلغ عددهم (271) عضواً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن توفر متطلبات تطوير أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط، وأن أهمية متطلبات تطوير أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية جاءت بدرجة عالية جداً، وأن درجة موافقة مجتمع الدراسة على المعوقات التي تعوق تطوير أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية كانت بدرجة عالية، توجد فروق ذات دالة إحصائية لمتوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول درجة توفر متطلبات أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية لمتغيرات الدراسة عدا متغير مجال التدريس؛ حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا هذا المتغير، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية متطلبات تطوير أقسام التربية الخاصة عند متغيرات: الرتبة العلمية، سنوات الخبرة، مجال التدريس، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير: الجامعة، نشأة القسم.

17. أجرت (Coleman, M; Cramer, S; Park, Y and Bell, S, 2015): دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت تعرف مستوى استخدام معلمي التربية الفنية في برامج التربية الخاصة

للتقنيات المساندة في تدريس الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. وتكونت عينة الدراسة من (77) من معلمي التربية الفنية في برامج التربية الخاصة. واستخدمت الاستبانة في عملية جمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى استخدام التقنيات المساندة من معلمي التربية الفنية في برامج التربية الخاصة جاء بتقدير متوسط. وكشفت النتائج وجود فروق في مستوى استخدام التقنيات المساندة لدى معلمي التربية الفنية في برامج التربية الخاصة تُعزى إلى متغير نوع إعاقة الطالب لصالح الإعاقات الحركية مقارنة مع الإعاقات الحسية (البصرية والسمعية)، ومتغير شدة الإعاقة لصالح الإعاقات البسيطة مُقارنة مع الإعاقات المتوسطة والشديدة، وعدم وجود فروق تعزى إلى متغير النوع.

18. دراسة الفواعير (2014): هدفت تعرف المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي يعاني منها الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة في المرحلة الجامعية، واستخدم المنهج الوصفي المسحي في هذه الدراسة، وتم استخدام استبانة من إعداد الباحث لجمع البيانات، وتكونت العينة من (237) طالباً من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأشارت النتائج أن الطلبة ذوي الإعاقة الصحية يواجهون مشكلات مختلفة (نفسية، أكاديمية، اجتماعية) بشكل أقل بكثير من الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، ومن الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، ومن الطلبة ذوي الإعاقة الجسمية والحركية، وأن أكثر الطلاب تعرضاً للمشكلات (النفسية، الأكاديمية، الاجتماعية) هم من الطلبة ذوي الإعاقات المتعددة عند مقارنتهم مع باقي طلاب المرحلة الجامعية من الإعاقات الأخرى.

19. قام (Nam, C; Bahn, S and Lee, 2013): بإجراء دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت تعرف مستوى استخدام معلمي التربية الخاصة التقنيات المساندة في تدريس الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة واتجاهاتهم نحوها. وتكونت عينة الدراسة من (167) من معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية والخاصة التي تُقدّم الخدمات التعليمية للطلبة من ذوي الإعاقات البصرية والسمعية. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام الاستبانة في عملية جمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى استخدام التقنيات المساندة من قبل معلمي التربية الخاصة في المدارس التي تُقدّم الخدمات التعليمية للطلبة من ذوي الإعاقات البصرية والسمعية كان متوسطاً. وبينت النتائج أن اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو استخدام التقنيات المساندة كانت ايجابية. وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق في مستوى استخدام التقنيات المساندة لدى معلمي التربية الخاصة تُعزى إلى الجنس، ووجود فروق تُعزى إلى العمر لصالح الأقل عمراً، والخبرة التدريسية لصالح الخبرة الأقل (5 سنوات فما دونها).

التعليق على الدراسات السابقة:

يرى الباحثان من العرض السابق تنوع الدراسات التي اهتمت بذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف تصنيفاتهم، وكان أغلبها دراسات وصفية سعت لبيان طبيعة الخدمات المقدمة إليهم، أو المهارات التي يمتلكها من يتعاملون معهم، أو الأدوات والتجهيزات المستخدمة في رعايتهم، كما يلاحظ أن معظم هذه الدراسات كان يركز على مرحلة تعليمية محددة، وتأتي هذه الدراسة متفقة مع تلك الدراسات من حيث موضوعها الرئيس المتمثل في ذوي الاحتياجات

الخاصة، ولكنها تتميز عنها في توجهها العام المتمثل في التأصيل للمنهجية الإسلامية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وهو ما لم تتناوله هذه الدراسات السابقة، إضافة لتميزها في عدم اكتفائها بعرض هذه المنهجية بل بتناول ما يترتب عليها من تطبيقات تربوية في الواقع المعاصر، إضافة لتميزها في أنها لم تركز على فئة محددة من ذوي الاحتياجات الخاصة بل تناولتهم على وجه العموم محاولة استجلاء معالم المنهج الإسلامي في التعامل معهم وبيان ما يترتب عليه من تطبيقات تربوية، واستفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات السابقة في عرض بعض المفاهيم النظرية بالإضافة للاسترشاد بها في تحديد وبيان بعض التطبيقات التربوية والمتطلبة في الواقع المعاصر.

الإطار النظري:

المحور الأول: المقصود بذوي الاحتياجات الخاصة وأبرز أسس ومبادئ تربيتهم

1. مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة:

اقتصرت الدراسة على ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين) دون أن تشمل الحديث عن الموهوبين أو المتفوقين، حيث إن ذوي الاحتياجات الخاصة فئات عديدة ينقسمون من حيث نوع القصور أو البروز في حاسة أو أكثر إلى مسارات كثيرة منها (الإعاقة العقلية، والإعاقة السمعية، والإعاقة البصرية، والإعاقة الجسمية والصحية، واضطرابات السلوك،واضطرابات التواصل، والموهبة والتفوق). (القريوتي، وآخرون، 1418هـ، 28).

وتعرف بعض الأدبيات ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين) بأنهم الأفراد الذين يحتاجون طوال حياتهم إلى برامج خاصة من الرعاية الشاملة والتأهيل والخدمات (Lynmc. Donald, 1987, 442) نظراً لمعاناتهم من بعض أوجه القصور المترتبة على إعاقتهم.

ومن الملاحظ تركيز التعريف السابقة على قصور قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة، بما يؤثر على مدى تكيفهم الاجتماعي، ويتطلب نوعاً من التربية يختلف عن تربية العاديين.

وقد حدد البعض تعريفا لذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم الأفراد الذين لا يستطيعون – نتيجة لعلة مزمنة تؤثر على قدراتهم الجسمية أو النفسية – أن يتنافسوا على قدم المساواة مع أقرانهم في حياته اليومية (قطبي، وبركة، 1994، 75).

وعلى الرغم من تأكيد التعريف السابق على مبدأ الفروق الفردية، وعلى مبدأ "اختلاف ذوي الاحتياجات الخاصة عن أقرانهم – وهو مبدأ تربوي مهم ويعكس احتياجات المعاق لتربية خاصة – إلا أن التعريف قد أغفل شريحة مهمة من ذوي الاحتياجات الخاصة وهي فئة المعاقين ذهنياً (أو عقلياً).

ووضع البعض تعريفاً شاملاً لذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم الأفراد الذين يختلفون في صفاتهم عن الأفراد العاديين، في العديد من الخصائص العقلية والجسمية أو السيكولوجية أو السلوك الاجتماعي والانفعالي، أو قدرتهم على التكيف والتواصل الاجتماعي مع الآخرين، إلى المستوى الذي يحتاجون عنده إلى نوع مختلف من الخدمات والرعاية النفسية والاجتماعية، لكي تنمو قدراتهم وطاقاتهم إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه (A. Kirk .Samuelm 1993, 14).

ويرجع شمول التعريف السابق إلى ارتباط القصور في قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة باحتياجهم إلى نوع من التربية تختلف في برامجها ومتطلباتها، إلا أنه لم تذكر التربية الخاصة في التعريف بشكل صريح وتم استبدالها بمفهومى الخدمات والرعاية والتي قد تشترك فيها المؤسسات التربوية مع غيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى.

كما يعرفهم البعض بأنهم الأفراد الذين لديهم قصور كلي أو جزئي بشكل مستديم في قدراتهم العقلية، أو الجسمية، أو الحسية، أو التواصلية، أو الأكاديمية، أو النفسية، إلى الحد الذي يستوجب تقديم خدمات التربية الخاصة (الموسى، وآخرون 2006، 36).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم الأفراد الذين يُعانون من خلل أو عجز - كلي أو جزئي – يؤثر على إحدى قدراتهم - أو أكثر - بحيث يؤثر ذلك في مدى تكيفهم الاجتماعي، مقارنةً بأقرانهم العاديين، في نفس السن والمستوى الثقافي. وبذلك فهم بحاجة إلى نوع خاص من الرعاية التربوية، يُطلق عليها " التربية الخاصة"، بهدف تنمية قدراتهم إلى أقصى حد تستطيع الوصول إليه.

2. أسس تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام:

تتعدد الأسس التي وضعها الإسلام لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة ومن أبرزها ما يلي(سليمان، 2000، 23):

- احترام الفرد ذي الاحتياجات الخاصة وذلك بتقديره والتعامل معه كوحدة متكاملة لها كيانها المستقل مع الثقة في إمكانياته المحدودة فهي كفيلة بتمكينه من التوافق مع ظروف العمل المكفولة له في المجال المهني بعد تأهيله وإعداده لذلك.
- الدافع الإنساني فالله تعالى كرم بني آدم على سائر المخلوقات وميزه بالعقل على سائر الكائنات فما أحوجنا أن نقدم يد العون والمساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- تحقق التوافق الاجتماعي وجعل ذي الاحتياجات الخاصة شخصاً مستقلاً في مجتمعه وذلك وفق ما تسمح به قدراته واستعداداته التي وهبها له الله مع توفير الخبرات الاجتماعية التي تتماشى مع هذه القدرات في المواقف المناسبة.
- تحقق تكافؤ الفرص التعليمية بعيداً عن أي اعتبار ديني أو جنسي أو اجتماعي وهذا يعنى ألا يحَّمل الشخص إلا في حدود طاقته مهما كانت سعة تلك الطاقة، وأن يعطى كل فرد في المجتمع قدراً من التعليم يمكنه من استغلال قدراته واستعداداته ومواهبه فلا يقتصر تكافؤ الفرص على اهتمام الدولة بالمتفوقين والموهوبين بل جميع الأفراد في المستويات المختلفة.
- استغلال الطاقات البشرية، فذوو الاحتياجات الخاصة يمثلون طاقة بشرية لها وزنها يجب على الدولة استغلالها وتوجيهها والانتفاع بها.

3. مبادئ تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في المنهج الإسلامي:

تتمثل أبرز مبادئ تربية ذوي الاحتياجات فيما يلي (العجمي، 2000، 32):

- أن الخدمات الخاصة حقوق أصلية ومستمرة باستمرار حياة ذوي الاحتياجات الخاصة كفلتها الشرائع السماوية ومبادئ حقوق الإنسان.
- الاكتشاف والتدخل المبكر لمنع حدوث الإعاقة أو الحد منها ضرورة ملحة لمواجهة الإعاقة.
- الخدمات الخاصة خدمات متكاملة وشاملة لكافة جوانب شخصية ذو الاحتياجات الخاصة.
- الخدمات الخاصة مسئولية فريق متكامل من الأطباء والمعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.
- العناية بذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم وإدماجهم مجتمعيا يمثل استثمارا بشريا له مردودة الاقتصادي والاجتماعي.
- المسئولية المشتركة والتعاون بين أسرة المعوق ومدرسته وتكوين الوعي الجماهيري نحو معاملة وتربية المعوقين.

وإذا كان المجتمع المسلم مطالباً برعاية أفراد هذه الفئة فإن هذه الرعاية تقوم على أسس عدة منها:

- الأساس البشري: فالله سبحانه قد كرّم البشر جميعهم، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا) (سورة الإسراء، الآية: 70).

وهذا التكريم، وتلك الرحمة لم يقصرها الرحمن على فئة معينة بل شملت رحمته المؤمن والكافر... وجاءت لكل الناس على اختلاف أجناسهم وصفاتهم الجسدية وأعراقهم ومللهم وطوائفهم.

- أساس الأخوة الإنسانية: فالناس كلهم إخوة لأبٍ واحد هو آدم (عليه السلام)، وأمٍ واحدة هي حواء (عليها السلام) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (سورة النساء، الآية: 1)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات، الآية: 13).

ويقول الرسول ﷺ "الْنَّاسِ بَنُوْ أَدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ أَدَمَ مِنْ تُرَابٍ" (الترمذي، 1998، ج5، رقم 3270، ص389). والأخوّة تستدعي ارتباطاً ومؤازرة ومعاونة.

- أساس الأخوّة الإيمانية وما يترتب عليها: قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (سورة الحجرات، الآية: 10)، والإخاء الإيماني يقتضي الولاء والمناصرة والمعاونة، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (سورة التوبة، الآية: 71).

كما نفى ﷺ الإيمان عمّن أهمل تلك الآصرة وموجباتها فيقول: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىَ يُحِبَّ لِأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" (البخاري، 1424هـ، ج1، رقم 13، ص14). وفي الحديث " مَثَلُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَىْ مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَىَ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْسَّهَرِ وَالْحُمَّىْ" (مسلم، 1421هـ، ج8، رقم 6751، ص20).

وهؤلاء من ذوي الاحتياجات الخاصة هم إخوة مؤمنون، يمثلون عضواً من الجسد المسلم وقد أُصيب هذا العضو وتداعى واشتكى فكان لا بُد من تجاوب بقية الجسد معه بالمشاركة الوجدانية والرعاية. .. ليصلح حال المجتمع بصلاح أفراده وسلامتهم.

- أساس حث الدين على البر والإحسان: قال عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ) (سورة النحل، الآية: 90). فإذا جاء الإسلام يحث على البر والإحسان والعناية مع جميع الناس، فإن هذه العوامل التي تقوي الروابط بين الأفراد هي أكثر أهمية و أكثر طلباً مع من يحتاج إليها من ذوي الاحتياجات الخاصة. ومن ثم فيكون الثواب والجزاء المترتب على الإحسان والبر معهم أكثر منه مع غيرهم.

- أساس ترغيب الإسلام في قضاء حوائج ذوي الحاجات: فقد رغب الإسلام في قضاء الحوائج، قال رسول الله ﷺ: "خُلُقَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وخُلُقَانَ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ، فَأَمَّا اللَّذَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ فَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ، وَأَمَّا اللَّذَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ فَسُوءُ الْخُلُقُ وَالْبُخْلِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ عَلَىَ قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ" (البيهقي، 1990، ج16، رقم 7396، ص145).

وقوله عليه الصلاة والسلام: "مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَأَسْبَغَهَا عَلَيْهِ إِلَا جَعَلَ إِلَيْهِ شَيْئا مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ، فَإِنْ تَبَرَّمَ بِهِمْ فَقَدِ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ" (البيهقي، 1990، ج6، رقم 7660، ص117).

ومن هنا أوجب الإسلام على المسلم القادر الإنفاق على قريبه المحتاج، سواء كانت حاجته بسبب فقر أصلي أم طارئ أم بسبب إعاقته. كما توعد أهل كل حي أو قرية أو مدينة قصّروا تجاه المحتاجين، فقد روى عن النبي ﷺ قوله " أَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمُ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ" (الحاكم، 1990، ج2، رقم 2165، ص261).

- أساس استثنائهم من بعض التكاليف الشرعية: فهذا الاستثناء فيه إيماء إلى وضعهم الخاص الذي يستدعي استثناءهم في تعاملات العباد مع بعضهم، وفي علاقتهم معهم. فقد ورد ذلك في عدة مواطن، ومنها القتال حيث ورد مثل ذلك في قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا) (سورة الفتح، الآية: 17). وقوله: (...وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) (سورة النساء، الآية: 102). وقوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ) (سورة البقرة، الآية: 185).

فإن استثناء الشرع أحكام الصيام اعتباراً لوضع المؤمن إذا وقع عليه أمر طارئ كمرض أو سفر، وجواز قصر الصلاة في السفر، والتيمم بدلاً عن الوضوء، والجمع بين الصلاتين، وأكل الميتة للمضطر الذي أوشك على الهلاك. كل تلك الأحكام الاستثنائية لحالاتٍ خاصة لعموم الناس، فكيف بمن هو مبتلى بشيء في أعضائه أو حواسه، فالإسلام أشد حرصاً على التخفيف عنه واستثنائه من بعض التكاليف الشرعية.

كل ذلك يؤكد المنهج العام في الإسلام مع ذوي الاحتياجات الخاصة، في جميع العبادات أو المعاملات أو الجزاءات.

ولذا نجد أن من قواعد الشريعة: "الْضَّرُوْرَاتُ تُبِيْحُ الْمَحْظُوْرَاتِ" (الإمام مالك، 1991، ج2، ص253)، "الْمَشَقَّةِ تَجْلِبُ الْتَّيْسِيْرَ" (السيوطي، 1998، ج1، 160)، "إِذَا ضَاقَ الْأَمْرُ اتَّسَعَ"(السيوطي، 1998، ج1، 172)، أي كلما وجدت حالة اضطرار أو ضرورة أو مشقة أو ضيق وُجد العفو واليسر والتوسعة رحمةً من الله بعباده.

ومن عظمة الإسلام وتعامله بالرحمة أنه استثنى حتى في حالة الحرب مع غير المسلمين، فلم يجز قتل العجزة والزَّمنى ـ المقعدين ـ والجرحى والمرضى، ومن في حكمهم. وقد ورد في الحديث عنه ﷺ" لَا تَقْتُلُوَا شَيْخَا فَانِيَا وَلَا طِفْلَا وَلَا صَغِيْرَا وَلَا امْرَأَةً" (البيهقي، 1994، ج9، رقم 17932، ص90).

فإن كان الاستثناء لهؤلاء حتى في حالة العبادات والحروب، فمن باب أولى أن يشمل الاستثناء أمثالهم في ما هو في حالة السِّلم، فالسبب الذي أوجب لهم الاستثناء من وقوع الضرر سواء بالعبادات أو القتل في حالة الحرب حمايةً لهم فإنه يوجب لهم رعاية حقوقهم من قبل أفراد المجتمع وتولي مصالحهم ودفع الضرر عنهم حمايةً لهم.

المحور الثاني: الطرق التي استخدمها الإسلام لوقاية الإنسان من خطر الإعاقة:

للإعاقة أسباب عدة تختلف باختلاف الأفراد، فقد تحدث لأسباب وراثية (كالطفرة الجينية مثلا)، أو لأسباب مكتسبة كإدمان الوالدين أو أحدهما (المخدرات، الحشيش، الأفيون، الخمور، عقاقير الهلوسة، كثرة شرب المنبهات)؛ فتؤثر على المناخ الصحي للجنين وغيرها. لذا استخدم الإسلام بعضا من الطرق للتقليل من أسباب الإعاقة، وفي نفس الوقت تدعو إلى الوقاية منها والابتعاد عن مسبباتها، ومن هذه الطرق وقف الإسلام من أسباب الإعاقة مواقف تقوم على الوقاية منها والابتعاد عن مسبباتها، ومن هذه المواقف:

- **الوقاية من الأسباب الوراثية للإعاقة:**

فمن أهم ما تدعو الشريعة الإسلامية المحافظة عليه هو (النسل)، ويعتبر أحد الضرورات الخمس التي جاء الإسلام للمحافظة عليها، وقد دعا الأنبياء عليهم السلام ربهم أن يرزقهم الذرية الطيبة، وكذلك يدعو المؤمنون ربهم قائلين: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) (سورة الفرقان، الآية: 74).

ومما في ذلك ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال " تَخَيَّرُوْا لِنُطَفِكُمْ، فَانْكِحُوْا الْأَكْفَاءَ، وَانْكِحُوْا إِلَيْهِمْ" (الحاكم، 1990، ج6، رقم 2637، ص 294)، وقد تنبه عمر بن الخطاب ﷺ إلى مخاطر تكرار الزواج من الأقارب فقال: " اغتربوا لا تضووا" (الغزالي، د.ت، ج2، 41)، أي تزوجوا الغريبات حتى لا يضعف النسل، بل إن بعض علماء الدين قد كرهوا زواج الأقارب لنفس السبب، ومنهم

الإمام الشافعي، وخاصة إذا انغلقت الأسرة أو القبيلة على نفسها لا تزوج أحداً إلا من أفرادها، فذلك أدعى لظهور الأمراض الوراثية المتنحية فيها.

لذا يجدر القيام بالفحص الطبي قبل الزواج خشية أن يحمل الزوجان نفس العامل الجيني (الوراثي)، فتزيد نسبة احتمالات حدوث الإعاقة عند الأطفال وبالتالي تزداد نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع.

- **الوقاية من الأمراض بتناول التطعيمات المقررة والابتعاد عن مسببات هذه الأمراض:**

إن الدين الإسلامي دين إيجابي يطالب الإنسان الصحيح أن يحافظ على صحته ويحمله مسؤولية هذه المحافظة، كما يطالب المريض بالبحث عن الدواء وتناوله وهاهو رسول الرحمة ﷺ يحث المسلمين على التطبب فقال: " تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنَزِّلْ دَاءً إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ" (ابن حنبل، د.ت، ج40، رقم18951).

ولقد دعا الإسلام إلى القوة والحفاظ على الصحة الوقائية والعلاجية ومحاربة الضعف سواء أكان قاصراً أم متعدياً إلى السلالات ولاسيما ما ينشأ عن الآفات التي تتصل بوهن البدن أو ضياع العقل، إذ يقول الرسول ﷺ: "فَرَّ مَنْ الْمَجْذُوْمِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ" (البخاري، 1424هـ، ج5، رقم 5380، ص2158).

- **النظافة:**

إن كثيراً من أسباب الإعاقة التي تصيب الأطفال تكون نتيجة إهمال النظافة،نظافة البدن أو المأكل أو المشرب أو الملبس أو البيئة لما ينتج عن القذارة من تلوث في الطعام والشراب ومن ثم الإصابة بالأمراض والإعاقة. والأدلة على اهتمام الإسلام بالنظافة كثيرة ولا تحصى وفيما يلي ذكر لبعض منها: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الطُّهُوْرُ شَطْرُ الْإِيْمَانِ" (ابن حنبل، د.ت، ج5، رقم 22960، ص344)، ويقول عليه السلام: "خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْاسْتِحْدَادُ وَالْخِتَانُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَتَقْلِيْمُ الْأَظْفَارِ" (الترمذي، ذ998، ج5، رقم 2756، ص91).

وتجد أن اهتمام الإسلام بالنظافة الشخصية ونظافة البيئة تزهر به كتب فقه الطهارة والغسل والوضوء.

- **الغذاء الصحي:**

يفرض الدين الإسلامي التأمين الغذائي للأم الحامل وللأطفال ولجميع الأفراد الأمة بصفة عامة وذلك حتى يجنبهم الإصابات بأي نوع من أنواع الإعاقة، إذ يقول الله تعالى: (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) (سورة طه، الآية: 81)، كما أنه حرم أنواعاً من الطعام لأنها ضارة ومؤذية، وما انتشر مؤخراً(أنفلونزا الخنازير) وغيرها من الأوبئة يقول الله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ...) (سورة المائدة، الآية: 3).

- **اجتناب العلاقات غير المشروعة:**

قال تعالى: (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا) (سورة الإسراء، الآية: 32)، وقال سبحانه: (وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) (سورة الأنعام، الآية: 115). وقد جاء هذا النهي والزجر لأن هناك أمراضاً كثيرة تنتشر بسبب العلاقات غير المشروعة وأشهرها وباء (الإيدز)، قال رسول الله ﷺ: "لَمْ تُظْهِرْ الْفَاحِشَةُ فِيْ قَوْمٍ قَطُّ حَتَّىَ يَعْمَلُوَا بِهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيْهِمُ الْطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعَ الَّتِيْ لَمْ يَكُنْ مَضَتْ فِيْ أَسْلَافِهِمْ" (الحاكم، 1990، ج7، رقم 8623، ص135). والطاعون في اللغة العربية هو المرض الفتاك.

- **اجتناب الخمور والمخدرات:**

حرم الدين الإسلامي الخمر لما فيها من أضرار جسيمة على الإنسان، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة المائدة، الآية: 90).

وقد نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر، والمخدرات بجميع أنواعها وسائر أسمائها من أخطر الأمراض التي تضر الفرد والمجتمع، وإدمان الخمر والعقاقير المخدرة من أهم أسباب الإعاقة العقلية سواء للشخص الذي يتعاطاها أو لما ينتج من آثارها على الذرية، وموقف الإسلام واضح في منعها.

- **الوقاية من الحوادث المختلفة:**

لقد تطرق الإسلام إلى وجوب اتخاذ الحذر للسلامة من الحوادث التي تسبب الإعاقة للإنسان عموماً وللأطفال خاصة، قال عليه الصلاة والسلام: "إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِيْ مَسْجِدِنَا أَوْ فِيْ سُوْقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَىَ نِصَالِهَا بِكَفِّهِ أَنْ تُصِيْبُ أَحَدا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِشَيْءٍ. أَوْ فَلْيَقْبِضْ عَلَىَ نِصَالِهَا" (ابن ماجة، د.ت، ج2، رقم 3778، ص2141)، ففي الحديث إشارة إلى وجوب الحذر من الأشياء التي قد تصيب أحد المسلمين بأذى ولو كان بسيطاً، ومن المعروف أن إصابات الحوادث بأنواعها (كحوادث الطرق، أو سوء استخدام المواد الحادة،... وغيرها) من أحد أسباب الإعاقة، وقد وضع الإسلام القواعد الأساسية للوقاية من الحوادث في المجتمع، ويقوم علم السلامة على قاعدة أن الحوادث لا تقع مجرد قضاء وقدر فحسب، بل هي نتائج لأسباب يمكن تلافيها، فوقاية النفس من الأذى قاعدة إسلامية صريحة وردت في القرآن الكريم وفي سنة رسوله، قال الرسول ﷺ: "لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ" (الترمذي، 1998، ج4، رقم 1813، ص264).

والإسلام لا يكتفي بنهي المسلم أن يكون مصدر ضرر لنفسه أو للآخرين، بل يطالبه بأن يتخذ موقفاً في إزالة الأسباب التي قد ينتج عنها الضرر، قال رسول الله ﷺ " يُصْبِحُ عَلَىَ كُلِّ سُلَامَى مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ، تَسْلِيْمُهُ عَلَىَ مَنْ لَقِيَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوْفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيُهُ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُهُ الْأَذَى عَنْ الْطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ وَبُضْعَتُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ" (أبو داود، د.ت، ج2، رقم 5243، ص783).

المحور الثالث: معالم المنهج الإسلامي في الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم:

أولاً: أوجه الرعاية التي قدمها الإسلام لأهل الابتلاء أو لذوي الاحتياجات الخاصة:

من خلال الاستقراء للآيات والأحاديث والروايات المتصلة بالموضوع يمكن استنباط بعض أوجه الرعاية التي قدمها الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) فيما يلي:

- فرض العناية والرحمة بذوي الاحتياجات الخاصة: واعتبر القيام بأمرهم من فروض الكفاية على الأمة، إذا قام به بعضهم سقط الإثم عن الباقين، وإذا لم يقم به أحد كان الجميع آثمين، لذا بلغت رعاية الإسلام لأصحاب الحاجات حداً بالغاً من السمو والرفعة، ولا أدل على ذلك من قصة الصحابي الجليل ابن أم مكتوم ﷺ الذي نزلت من أجله الآيات الكريمة (عَبَسَ وَتَوَلَّى. أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى. وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى. أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى. أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى. فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (سورة عبس، الآيات: 1 - 6)

ففي هذا الآيات عاتب الله سبحانه وتعالى فيها نبيه محمداً ﷺ وهو أفضل خلقه والنموذج الفريد في الرحمة والتعاطف والإنسانية، وهي السمات التي أكدها القرآن الكريم بقوله: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (سورة التوبة، الآية: 128). كما جاء في السنة عن أنس ﷺ أنه قال: " عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي حَاجَةً. فَقَالَ « يَا أُمَّ فُلاَنٍ انْظُرِي إِلَى أَيِّ الطَّرِيقِ شِئْتِ ». فَقَامَ مَعَهَا يُنَاجِيهَا حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا" (ابن حنبل، د.ت، ج29، رقم 14410، ص443)؛ ومنذ ذلك التاريخ يعد تقدير واحترام ذوي الاحتياجات توجيه إسلامي وقيمة دينية كبرى، حظي في ظلالها ذوو الاحتياجات الخاصة بكل مساندة ودعم وتقدير من المسلمين، حتى وصل بعضهم إلى درجات كبيرة من العلم والمجد والنبوغ.

- النهي عن السخرية والاستهزاء بذوي الاحتياجات الخاصة: فحرم الإسلام كل ما يخل بتكريم وحقوق الإنسان الذي جعله مكرماً في آدميته، فجعل من المحرمات والكبائر السخرية والاستهزاء والهمز بأي وسيلة كانت قال الله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (سورة الحجرات، الآية: 11)

وحينما ضحك بعض المسلمين من ساقي عبد الله بن مسعود ﷺ النحيلتين يوم صعد نخلة رد عليهم الرسول الكريم: "مِمَّ تَضْحَكُونَ". قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ. فَقَالَ "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ" (ابن حنبل، د.ت، ج9، رقم 4072، ص99). وهكذا فقد نهى المولى عز وجل ورسوله ﷺ المسلمين نهياً عاماً أن تتخذ العيوب الخلقية لذوي الاحتياجات الخاصة سبباً للتندر أو الإعابة أو التقليل من شأن أصحابها.

- المساواة في الحقوق والواجبات: فالإسلام يقيس الإعاقة من كافة جوانبها وأبعادها، فكل فرد في المجتمع له حقوق وعليه واجبات، فالمريض والضعيف وذو الاحتياجات صغيراً أو كبيراً. ...

وغيرهم كلٌ مطالب بمسئوليات ووظائف وكافة التشريعات التي تتفق مع طبيعته، وذلك تمشياً مع قوله: (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا) (سورة البقرة، الآية: 286). كما أوجب أن يعطى ذو الاحتياجات الخاصة حقه كاملا في المساواة بغيره، ليحيا حياة كريمة، فلا يفضل عليه أحد مهما كان مركزه الاجتماعي.

ومن رعاية الإسلام ورحمته بذوي الاحتياجات الخاصة أن خففَّ عنهم بعض الالتزامات الشرعية بقدر طاقاتهم، يقول الله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا) (سورة الفتح، الآية: 17).

يقول الإمام القرطبي: إن الله رفع الحرج عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، وعن الأعرج كذلك بالنسبة لما يشترط فيه المشي وما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج، وعن المريض فيما يؤثر فيه المرض في إسقاطه، أي في تلك الحال لأيام آخر أو لبديل آخر، أو الإعفاء من بعض شروط العبادة وأركانها. كما في صلاة المريض وغيره من ذوي الاحتياجات، فالحرج عنهم مرفوع في كل ما يضطرهم إليه العذر، فيحملهم على الأنقص مع نيتهم بالأكمل (القرطبي، 1414هـ، ج12، 291)، أما في الأركان فلا تجوّز، حيث لم يقبل الرسول ﷺ أن يصلي ابن أم مكتوم في بيته.

وإن حكمة الله ورحمته بعباده اقتضت اختلاف النظرة والحكم على ذوي الاحتياجات الخاصة حسب كل فئة منهم: فإما أن يكون الموقف منها هو الإعفاء المطلق من المسؤولية والتكليف كما في قول رسول الله ﷺ: " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنْ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ وَعَنْ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يُفِيقَ" (النسائي، 1986، ج6، رقم 3432، ص468)، وأما بالتخفيف من المسؤولية وإيجاد الرخصة المبيحة أو المسقطة في بعض الأمور التي تجب على الآخرين بأصل التكليف، وهو ما نجده في بقية ذوي الاحتياجات كل بحسب صورة إعاقته ومداها.

- حفظ أموالهم، وتوفير الكفاية المعيشية: فالنفقة وتحصيل الكفاية المعيشية واجبة على ولي ذوي الاحتياجات، ولا يجوز له التهرب من هذه المسؤولية، فإن لم يجد وليه ما ينفقه عليه فعلى ولي الأمر أو الحاكم تقع مسؤولية النفقة وتقديم الرعاية الخاصة التي تكفل له العيش بكرامة، وقد يكون للمعوق مال، فيجب حفظ ماله وتنميته واستثماره له إن أمكن، ولا يجوز تبديده أو إنفاقه دون وجه حق، قال تعالى: (وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفًا) (سورة النساء، الآية: 5).

كما فرض الإسلام على المقتدرين الإعطاء من زكاة أموالهم، والتي من مصارفها الفقراء والمساكين، ويدخل في ذلك العاجزون الذين يحتاجون إلى المساعدة قال تعالى: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (سورة الذاريات، الآية: 19)،

ولا تقتصر هذه المساعدة على الأفراد المقتدرين، بل من خلال الوقف الإسلامي، أو المؤسسات الخيرية أيضاً. قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (سورة البقرة، الآية: 261).

- مخالطتهم (ودمجهم) وعدم التنكر لهم: فمن الحقوق التي ذكرها القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة لهم أن يأكلوا من بيوت أهلهم أو أقاربهم دون أن يجدوا في ذلك غضاضة

أو حرجاً، بل بروح الود والأخوة والتسامح، قال تعالى: (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (سورة النور، الآية: 61).

- رفع معنوياتهم بالصبر والدعاء لهم: فتتجلى رحمة نبي الإسلام ﷺ بذوي الاحتياجات عندما شرع الدعاء لهم، تثبيتًا لهم، وتحميساً لهم على تحمل البلاء.. ليصنع وليقوي الإرادة في نفوسهم، ويبني العزم في وجدانهم.. فعن أنس بن مالك ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِيَ بِحَبِيْبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ فِيْهِمَا الْجَنَّةِ" (البخاري، 1424هـ، ج5، رقم 5329، ص2140). وفي " الصحيحين " من حديث عطاء بن أبي رباح قال: قال ابن عباس ﷺ: "ألا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى.قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي. قَالَ، إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ. قَالَتْ أَصْبِرُ. قَالَتْ فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ. فَدَعَا لَهَا" (مسلم، 1421هـ، ج8، رقم 6736، ص16).

وجاء رجل ضرير البصر إلى النبي ﷺ.. فقَالَ الضرير: "ادعُ اللَّهَ أنْ يُعافيني..قَالَ الرحمة المهداة ﷺ: إنْ شِئتَ دَعوتُ، وإنْ شِئتَ صبرتَ فهوَ خيرٌ لك. قَالَ: فادعُهُ. فأمرَهُ أنْ يتوضَّأ فيُحسنَ وُضُوءَهُ ويدعو بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نبي الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حاجتي هَذِهِ فَتُقْضَى لي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ" (ابن حنبل، د.ت، ج37، رقم 17703، ص188).

- النهي عن خيانتهم أو التدليس عليهم: باستغلال ضعفهم أو عجزهم، لقد وورد أن أحد الصحابة ﷺ قد أصابته ضربة في رأسه فتغير لسانه وعقله، وكان لا يدع التجارة ولا يزال يغبن فشكا إلى رسول الله ﷺ أنه يخدع في البيوع، فجعله رسول الله ﷺ في بيعته بالخيار ثلاث ليال وقال له: "إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ" (البخاري، 1424هـ، ج2، رقم 2011، ص745). أي لا خديعة.

- تأهيلهم وتعليمهم بالقدر الذي تسمح به قدراتهم ومستوياتهم: فقد جاء رجل من الصحابة يعاني من صعوبات في التعلم يشتكي إلى النبي ﷺ من قلة حفظه، وعدم قدرته على مجاراة الحفاظ وطلبة العلم من الصحابة في زمنه، وطلب من رسول الله أن يأذن له في كتابة خطبة الرسول ﷺ يوم فتح مكة " فَقَالَ اكْتُبُوْا لِيْ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ " اكْتُبُوْا لِأَبِيْ شَاهٍ" (البخاري، 1424هـ، ج2، رقم 2302، ص857). في الوقت الذي نهى فيه الرسول ﷺ عن كتابة شيء من الحديث حتى لا يختلط بالقرآن، ولكن الرسول ﷺ في مراعاته لأصحاب الاحتياجات وقضاء مصالحهم يقرر مبدأ دينياً ليس بجعله وسيلة إلى التقرب إلى الله عز وجل فحسب بل بكونه واجباً اجتماعياً والتزاماً دينياً ومسئولية الراعي نحو رعيته والدولة نحو رعاياها.

- النهي عن إهمالهم ولو بالسلام: فجاءت تعاليم الإسلام تحث على عدم تجاهل المكفوف ولو لم يحس بوجود الآخر، وفي هذا يقول الرسول ﷺ " تَرَكَ الْسَّلَامُ عَلَىَ الْضَّرِيرِ خِيَانَةً" (السيوطي، د.ت، ج11، رقم 10707، ص252)، ومفهوم بعض العلماء لهذا الحديث أنه لا يقتصر على السلام فحسب، وإنما هو ضرب مثلاً لخطورة إهمال المبصر حق الكفيف، فعدم إرشادنا له خيانة، وعدم السؤال عنه خيانة، وعدم معاونته فيما يحتاج إليه خيانة.

وهكذا يتأكد كيف بدل الدين الإسلامي تلك النظرة الدونية والمعاملات والاتجاهات السلبية من أفراد المجتمع تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث بد مظهراً من مظاهر التقبل وكفل الحقوق عندما بزغت فكرة إنشاء الملاجئ التي توفر للمعوقين والمعوزين والعجزة المأوى والغذاء والكساء وبعض مظاهر العلاج البسيط.

ومن أبرز الشواهد على حرص الإسلام والمسلمين على رعاية كافة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ما ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه عندما مر على قوم مجذومين من النصارى وهو في طريقة إلى الشام، أمر بأن ينفق عليهم من بيت المال، وأن يُجعل لكل واحد منهم من يخدمه ويقوم على شؤونه (البلاذري، 1987، 177). وكذلك ما جاء عن عمر بن عبد العزيز ﷺ أنه خصص للأعمى قائداً وللعاجز خادماً، تجري نفقاتهم جميعاً من بيت المال. كما أنشأ الوليد بن عبد الملك ديواناً خاصاً لهذه الفئة في دمشق أسماه "ديوان المرضى" (ابن الجوزي، 1984، 120).

وقد أقام المجتمع الإسلامي منذ عهد الدولة الأموية العديد من المؤسسات الاجتماعية التي كانت تعني برعاية ذوي الاحتياجات ومنها:

أ- البيمارستانات: وهي عبارة عن مستشفيات علاجية، أنشئت في العديد من المناطق والمدن الإسلامية آنذاك كما هو الحال في دمشق والعراق وغيرها.

ب- ملاجئ ذوي الاحتياجات الخاصة: وهي عبارة عن أماكن يتم فيها العناية بهم، حيث كانت تصرف لهذه الملاجئ أموال خصصت في خزينة الدولة، ونجد أن معظم المؤرخين يذكرون أن أول من قام بإنشاء مثل هذه المؤسسات وجمع المقعدين والعاجزين والمكفوفين هو الوليد بن عبد الملك (الصفدي، 1971، ج7، 454)، حيث عزل المجزومين في أماكن خاصة وأوقف عليهم من يهتم بهم، وعين لكل أعمى قائداً يهديه السبيل (علي، 1989، 549).

وهذا الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور يبني مشفاً للمكفوفين ومأوى للمجذومين وملجأ

للعجائز في بغداد، إذن تأسست الملاجئ في أوائل التاريخ الإسلامي خاصة في عيد الخلافة الأموية، لأن المسممين كانوا يعتبرون المعتوهين معدمين وعالة على الدولة، ولأن إصابتيم بقضاء الله وقدره فقد تحملت الدولة أعباء حاجاتهم وعاملتهم برفق، وكانت تفرد بيوت خاصة في المستشفيات الكبرى لهم (حميش، 2007، 226).

ثانياً: نماذج إسلامية من ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين):

سطر تاريخ الأمة الإسلامية أروع الأمثلة والصور عن عظماء من الصحابة والتابعين ارتقوا بعلمهم قمماً نحو المجد، ولم يمنعهم العجز أو الابتلاء بالإعاقة عن بلوغ المعالي فكان منهم:

- الصحابي الجليل عبدا لله ابن أم مكتوم رضي الله عنه الذي استخلفه الرسول صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مرة على المدينة المنورة بعد الهجرة، رغم أنه كان ضريراً، و للتدليل على هذا التكريم والتوقير نزلت في حقه آيات قرآنية، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يلقاه فرحاً ويقول " أَهْلَا بِمَنْ عَاتَبَنِيْ بِهِ رَبِّيْ" (السقاف، 1995، ج1، رقم 914، ص324). وكان مؤذناً للرسول ﷺ، وقد تواصل التكريم مع ابن أم مكتوم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تقدم الصفوف في معركة القادسية حاملاً راية الجيش متسربلاً بدرع المقاتلين الأبطال باعتباره قدوتهم، فكان من أوائل الشهداء رضي الله عنهم و أرضاهم.

- الصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ: كان أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً وفقهاً، فكان عالماً وقاضياً، اختاره الرسول ﷺ من بين المسلمين ليرسله إلى اليمن عاملاً عليها، وقال: " أَعْلَمُ أُمَّتِيْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ" (السيوطي، د.ت، ج5، رقم 3816، ص103) بل كان حب رسول الله إذ يقول عن نفسه: " أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ، فَقُلْتُ وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَدَعْ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ رَبِّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" (النسائي، 1986، ج3، رقم1302، ص61). كما قال عمر ﷺ: ((عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ ولولا معاذ لهلك عمر)) (العسقلاني، 1991، ج6، 137). ولقد كان معاذ أعرج (ابن سعد، 1988، ج3، 585) شديد العرج، فلم يمنعه عوقه من تبوئ المكانة التي يستحقها في الحياة العلمية والسياسية والاجتماعية.

- عبد الله بن مسعود: هذا الصحابي الجليل الذي نقرأ سيرته في تاريخ النبوة، وقد استحق وصف النبي ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ" (ابن ماجة، د.ت، ج1، رقم 138، ص49)، إذ كان أقرب الناس إلى رسول الله، و كان يحسب في أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم، وكان ﷺ رجلاً قصيراً نحيفاً يكاد طوال الرجال يوازونه جلوساً، وهو قائم، وكانت له شعرة تبلغ أذنيه. ولكنه في علمه وفضله في التفسير تصنف به التصانيف الكبار، وعندما فتحت العراق كان عبد الله بن مسعود على رأس علمائها، وعهد إليه بأمر أمارة الكوفة وأمر القضاء في العراق سنين عددا (ابن عبد البر، 1992، ج1، 303)، رغم أن ابن مسعود كان من أشد ذوي الإعاقات في المجتمع، إعاقات بدنية، إذ كان ـ كما سبق ذكره ـ قصيراً بالنسبة للقياس الجسدي، ولكنه كان عملاقاً في مقياس العطاء والعمل.

- عمر بن الجموح: شيخ من الأنصار ذو احتياجات خاصة حركياً (أعرج)، لما خرج رسول الله إلى بدر أذن له رسول الله ﷺ في القعود لعرجه، فلما كان يوم أحد قال لبنيه: ((أخرجوني قالوا: قد رخص لك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: هيهات منعتموني الجنة ببدر وتمنعونها بأحد ؟! فخرج فلما التقى الناس قال: " يَا رَسُوْلَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ الْيَوْمَ أَأَطأً

بِعَرَجَتِيْ هَذَهِ الْجَنَّةَ قَالَ: " نَعَمْ" (العسقلاني، 2005، ج6، رقم 2672، ص41). فقال لغلام معه يقال له سليم: ارجع إلى أهلك قال: وما عليك أن أصيب اليوم معك خيراً فتقدم فقاتل حتى قتل وقاتل غلامه حتى قتل)) (ابن الأثير، 1970، ج1، 475).

- عبد الرحمن بن عوف: أحد العشرة المبشرين بالجنة، قيل عنه أنه أعتق 300 ألف نفس لوجه الله تعالى، كان ساقط الثنيتين اهتم أعسر أعرج وكان قد أصيب يوم أحد فهتم وجرح عشرين جراحة أو أكثر أصابت بعضها رجله فعرج (المزي، 1984، ج17، 326)، ومع إصابته كان أغنى الصحابة وأكثرهم مالاً، وكان جل ماله من التجارة، حيث أنفق شطره في سبيل الله، فعن السائب في تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) (سورة البقرة، الآية: 262). وقد نزلت الآية في عثمان وعبد الرحمن بن عوف (الطبري، 1996، ج1، 317).

- ربعي بن عامر ﷺ صحابي جليل كان شديد العرج يعاني من صعوبة في مشيه وحركته، لكنه تميز بطلاقة اللسان والقدرة على التفاوض حيث أرسله سعد بن أبي وقاص إلى قائد الفرس رستم، فكان من أنجح السفراء والمبعوثين السياسيين نظراً لصلابة عقيدته وشجاعته وإخلاصه في المهمة (الشال، 1379هـ، 35). ولم تحل إعاقته دون اختياره لتلك المهمة الصعبة. وفي هذا كتب التاريخ أن معاقاً أعرج تحدى أكبر قادة جيوش العالم في قصره الإمبراطوري.

- الأحنف بن قيس: هو أشهر من عرف بالحلم والسؤدد عند العرب حتى ضرب به المثل في الحلم وكان في رجليه اعوجاج ولذلك سمي بالأحنف وكان ملتصق الفخذين فشق ما بينهما، وكان أعرج وأعور وأصلع متراكم الأسنان وصغير الرأس مائل الذقن قصير القامة بارز الوجه منخفس العينين (ابن خلكان، 1971، ج2، 506)، ومع ذلك فقد جمع خصال الشرف والسيادة والمروءة والحلم والحزم، ولما جاءت دعوة الإسلام دخل فيه وأسلم وحسن إسلامه، وقد دعا له النبي ﷺ بقوله "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَحْنَفِ" (ابن حنبل، د.ت، ج50، رقم 23861، ص 367)، وهو أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل، وقد شارك في الجهاد الإسلامي والفتوحات فقد شهد فتوح فارس وخراسان بعهد عمر وعثمان وحضر موقعة صفين مع علي بن آبي طالب (الذهبي، 1994، ج4، 96).

- أبان بن عثمان بن عفان: كان به صمم و حول وبرص، وقد قيل عنه أنه ثقة أمام حافظ وهي أعلى المنازل في رواية الأحاديث، ثم أصابه الفالج وهو شلل يصيب احد شقي الجسم طولا، وبالرغم من هذا كان أبان من فقهاء التابعين وعلمائهم في الحديث والفقه، وقد عينه عبد الملك بن مروان والياً على المدينة وكان يقضي بين الناس، وهو حاكم عليهم (المزي، 1984، ج2، 18).

- الإمام والعالم عطاء بن رباح ﷺ إمام التابعين من أهل مكة وعالمها وفقيهها فعلى الرغم من أنه كان أشل أعرج مما يعوق حركته بين الناس، إلا أنه كان عالماً وفقيهاً، فقال عنه أهل العلم: كان عطاء أسود أعور أفطس أشل أعرج، ثم عمي، وكان ثقة، فقيهاً، عالماً، كثير الحديث (الذهبي، 1994، ج5، 80). كان إذا جلس في حلقته العلمية يتدافع الآلاف من

طلاب العلم على النهل من علمه وعطائه لدرجه أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يقول: لا يفتي الناس في موسم الحج إلا من عطاء بن رباح (السيوطي، 1983، ج1، 6).

- الإمام الزمخشري رحمه الله لقد كان الإمام الجليل مفسراً للقرآن الكريم وعالماً في اللغة وواضعاً لأسس البلاغة، وكان أعرج إلا أنه كان كما قال فيه العلماء والمؤرخون من أئمة المفسرين، ويكفي الاستدلال بمقولتهم: " لولا الأعرج لرفع القرآن بكرا" (المقري، 1939، ج1، 333).

- الإمام الترمذي: هو صاحب سنن الترمذي المشهورة وأحد أصحاب الكتب الستة المشهورة بالحديث، وقد ولد أعمى و لكنه أوتي من المواهب والأخلاق ما جعله من أكابر العلماء، فقيل عنه الحافظ، العلم، الإمام، البارع، ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير، مصنف "الجامع"، وكتاب "العلل"، وغيرها (الذهبي، 1994، ج13، 270).

- ومن هؤلاء العظماء أبو العلاء المعري فهو شاعر ومفكر. عاش حياته مكفوفاً بعد إصابته بداء الجدري وهو في الرابعة من عمره، حيث فقدت عينه اليسرى البصر، وغشي اليمنى بياض أضعف قدرتها على الرؤيا، ولم يلبث أن فقد بصره، درس تعاليم الإسلام، كما تعمق بالفلسفة اليونانية والفلسفة الهندية. كان رقيق العاطفة، ثاقب العقل، لاذع الانتقاد، دقيق الإحساس، من مؤلفاته "سقط الزند" وهو مجوعة قصائد "واللزوميات" في الفلسفة العلائية "ورسالة الغفران" ورغم مشكلته عزم على الانتصار مواصلاً الجهاد حتى يبلغ الغاية، فشق طريقاً معينة، أبدع فيها شاعراً ومفكراً وفيلسوفاً. فبفقده للبصر تمسك بالبصيرة، وجعل العقل مقياساً لجميع الأحكام وله الإمامة المطلقة بقوله "..... لا إمام سوى العقل" (الصفدي، 1971، ج2، 406). وبهذا، السلاح، سلاح العقل، استطاع أبو العلاء بنضج البصيرة أن يمتلك الشعر كأداة للتعبير وللانعتاق من سجن الظلمة العميقة، مبرهناً عن قدرته على التفاعل وعلى حيويته ويقظته في مواجهة المشكلة.

- الكميت بن زيد الأسدي: شاعر أموي وكان شاعر الهاشميين، أخذ بدروس العلماء، وتلقن الفقه والحديث النبوي وأنساب العرب وأيامها وكان كاتباً حسن الخط، ثم غدا معلماً يعلم الناشئة في المسجد. لقد كان الكميت مصاباً بالصمم وقد برع في الشعر حتى قيل فيه: لولا شعر الكميت لما كان للغة ترجمان، ولا للبيان لسان. وكان مبلغ شعره حين مات حوالي خمسة آلاف وثمانين بيتاً (ابن عساكر، 2001، ج5، 234). وهكذا يثبت التاريخ أن الصمم ما كان ليثبط صاحب موهبة وإرادة عن تلقي العلم وقول الشعر والمشاركة في الأحداث السياسية واليومية بشكل فاعل.

- وهنالك أبطال لم تمنعهم عاهاتهم من تبوئهم مكاناً مرموقاً عند أهل العلم. ومن هؤلاء حاتم بن عنوان، والملقب بحاتم الأصم ولقمان الأمة لما اشتهر به من الورع والزهد والحكمة(الصفدي، 1971، ج4، 65).

- محمد بن يعقوب بن يوسف الملقب بابي العباس الأصم كان من أهل الحديث وقيل: كان ثقة أميناً وهي أهم صفة يتحلى بها من يشتغل بصناعة الحديث، سمع منه: الآباء والأبناء والأحفاد (الذهبي، 1994، ج15، 457).

- ومن أشهر العلماء المسلمين الذين لم تمنعهم الإعاقة من خدمة البشرية بما قدموه من علم وفقه هو المحدث والمفسر والحافظ والعلامة قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب، علم في العربية واللغة وأيام العرب والنسب. كان ضريراً. وكان يقول :ما قلت لمحدث قط أعد علي، وما سمعت أذناي قط شيئاً إلا وعاه قلبي.قال الإمام أحمد بن حنبل..رحمه الله: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه، قرأت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها.ولم يتأخر أحد عن الاحتجاج به، روى له أصحاب الكتب الستة وغيرهم (السيوطي، 1983، 7).

- محمد بن سيرين: كان والده سيرين ضمن الأسرى الذين أخذهم خالد بن الوليد في معركة (عين التمر) وساقهم إلى المدينة المنورة، وبعد أن كاتب سيرين سيده وسعى إلى إعتاق نفسه تزوج من صفية مولاة أبي بكر الصديق.ولد محمد بن سيرين سنة 33هـ، ولما صار غلاماً أقبل على علوم عصره ينهل منها وخاصة كتاب الله وحديث النبي ﷺ. انتقل مع أسرته إلى البصرة، وهناك نظم أوقاته بين العلم والعبادة والتجارة والعمل بحيث يعطي كل ذي حق حقه، وقد كان مصاباً بالصمم. ومع ذلك فإن سيرة ابن سيرين حافلة بالعلم والخير والتقى، والحرص على الحلال في التجارة، إضافة إلى مواقف الشجاعة والصدق فقيل عنه لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من ابن سيرين.وقال عنه الشعبي: عليكم بذلك الأصم وقال عنه الأصمعي: إذا حدث الأصم بشيء فاشدد يديك (الذهبي، 1994، ج4، 246).

وهكذا يتبين بعد ما سبق ذكره من أخبار هؤلاء العظماء من الصحابة العلماء وغيرهم الذين تغلبوا على إعاقتهم وارتفع ذكرهم وعلا نجمهم في زمانهم أنه يمكن لأي صاحب إعاقة أن يستوعب إعاقته ويطلق طاقاته الأخرى الكامنة فيعيش حياة طبيعية يكتسب بجهده وقد يسير خطوات متقدمة نحو الإبداع والإنتاج الوفير.

ثالثاً: مظاهر الرفق بذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام:

تتعدد المظاهر التي يمكن من خلالها استجلاء معالم المنهج التربوي الإسلامي في الرفق بذوي الاحتياجات الخاصة، ويمكن تناول أبرزها فيما يلي:

1. الرفق التشريعي:

ويتجلى الرفق في الجانب التشريعي في أن الشارع الحكيم، من رحمته بخلقه أن ما شرعه في كتابه أو على لسان نبيه، إنما هو غاية في الرفق بالناس عموما، وبذوي الإعاقات خصوصاً، ومنهم فئة التخلف العقلي، ومن شواهد الرفق التشريعي ما يلي:

- **تحريم قتل النفس المعصومة:** وهذا الأمر هو ما أقره الإسلام وأكده، في كثير من آيات القران الكريم، وسنة النبي -ﷺ- وذلك للحفاظ على بقاء الإنسان يقول الله تعالى: (وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) (سورة الإسراء: آية33).

والمقصود بالنفس في الآية هي النفس "التي جعلها الله معصومة بعصمة الدين،أو عصمة العهد."(الأشقر، 1421هـ، 368).

ونفس ذي الاحتياجات الخاصة معصومة، بالدين في حال كونه من أبناء المسلمين، وإن لم يصح منه إسلام فهو تبعاً لوالديه، أو معصومة بالعهد لأنه ليس من أهل القتال، ولأنه مرفوع عنه القلم، "فلا يجوز قتل النفس إلا بذنب منها فلا يجوز قتل الصبي والمجنون لأن القلم مرفوع عنهما."(الشايع، 1420هـ، 80).

- **المشقة تجلب التيسير في شريعة الإسلام:** فإذا حصل بعض الأعذار التي هي مظنة المشقة حصل التخفيف، والتسهيل إما بإسقاطه عن المكلف، أو إسقاط بعضه، قال تعالى: (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) (سورة النور: آية 61). أي ليس على هؤلاء جناح في ترك الأمور الواجبة التي تتوقف على واحد منها، وذلك كالجهاد، ونحوه مما يتوقف على البصر للأعمى، وعلى سلامة الأرجل للأعرج، وعلى سلامة السمع للأصم، وعلى سلامة العقل لفئة التخلف العقلي ومن في حكمهم ممن يمنعه ضعف عقله من مساواة غيره من الناس العاديين.

- **لا تكليف على من فقد عقله:** وهذه قاعدة وأصل في الإسلام لأنه لا خلاف أن تكليف العاجز الذي لا قدرة له على الفعل بحال غير واقع في الشريعة، بل قد تسقط الشريعة التكليف عمن لم تكتمل فيه أداة العلم، والقدرة تخفيفاً عنه، وضبطا لمناط التكليف، وعلى ذلك فتسقط عن فتة التخلف العقلي جميع تكليفات الشريعة، "لهذا اتفق العلماء على أن المجنون، والصغير الذي ليس بمميز ليس عليه عبادة بدنية كالصلاة والصيام والحج، واتفقوا على وجوب الحقوق في أموالهم كالنفقات، والأثمان." (الشايع، 1420هـ، 106).

كذلك"إن كانت الإعاقة بزوال العقل فإنه غير مؤاخذ في الشريعة في الحدود والتعزير في الجسد لانتفاء أحد شروط المؤاخذة، وهو العقل سوى اعتدائه على الغير فإنه يغرم العوض من ماله إذا كان له مال."(الخفجي، 1420هـ، العدد5، 9).

- **الرفق بذوي الاحتياجات الخاصة في التربية الإسلامية ليس معناه عدم الضبط:** لا يمكن أن يكون هدف التربية الإسلامية من الرفق بهذه الفئة يسعى إلى ترك الحبل على الغارب، أو الخور والمداهنة، لكنه الرفق بالمفهوم الشامل إذ إنه "ليس المراد من الرفق اللين في المواقف التي تتطلب الشدة، ولكنه حسن السياسة بوجه عام مالم تدع الضرورة إلى شي من العنف والشدة."(الميداني، 1425هـ، 397)، لذلك لا نزاع على أن حسن التربية من حسن الدعوة فلابد فيها من الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن كما قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة النحل: آية 125).

وعليه فإنه"لا نزاع بين العلماء أن غير المكلف كالصبي المميز يعاقب على الفاحشة تعزيراً بليغاً، وكذلك المجنون يضرب على ما فعله لينزجر لكن العقوبة التي فيها قتل أو قطع هي التي تسقط عن غير المكلف، وهذا إنما علم بالشرع، وليس هو من الأمور الظاهرة حتى يعاب من خفيت عليه حتى يعلمها." (الشايع، 1420هـ، 107).

ولا يجوز قتل المعاق عقلياً لأنه ليس من أهل القتال، ولا يصح منه ردة، ولا جزية عليه فهو غير مكلف كما لا يجوز القصاص بحقه، لما ذكر ابن قدامة من أنه "لا خلاف بين أهل العلم، أنه لا قصاص على صبي ولا مجنون، وكذلك زائل العقل بسبب يعذر فيه."(الشايع، 1420هـ، 115)، لأنه لا قصاص إلا بمسؤولية وشروط هذه المسؤولية أربعة هي: أن يكون المسئول إنساناً حياً، وأن يكون المسئول عاقلاً، وأن يكون المسئول بالغاً، وأن يكون المسئول له حرية الاختيار (الشثري، 1425هـ، 41). ولا عمد لذي الاحتياج الخاص إذا كان من فئة التخلف العقلي؛ لأن عمده خطأ.

2. **الرفق الاجتماعي والأخلاقي:**

والمقصود به ما أولته التربية الإسلامية بهذه الفئة من عناية في سبيل اندماجهم في المجتمع وتكيفهم فيه من الناحية والسلوكية، والناحية الاجتماعية والأحوال الشخصية، بما يجعلهم يحيون حياة مستقرة في المجتمع.

ويظهر هذا الرفق في مظاهر عديدة تجسد مدى نجاح التربية الإسلامية في جعل المجتمع يحمل بعضه بعضاً، ويقوي بعضه بعضاً، ويقيل بعضه عثرة بعض، ويعالج بعضه خلل بعض، ومن هذه المظاهر في هذا الجانب ما يلي:

- **ترسيخ مبدأ الوحدة والأخوة الإسلامية:** النبي - ﷺ- لا ينطق عن الهوى لذلك فجميع ما جاء به فهو من عند الله قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى) (سورة النجم: الآيتان: 3، 4). أي ما جاء بشيء " ينطق به إلا بوحي من الله يوحيه إليه."(الأشقر، 1421هـ، 700).

وعلى هذا فإن ما جاء به الرسول -ﷺ- يرسخ مظاهر الرفق بهذه الفئة، ولن تستطيع أن تزيد من ترابط المجتمع إلا إذا أصلت مبدأ الأخوة، والتعاطف والتواد، والتراحم والتكافل بين أبنائه، وهذا ما جاء به النبي -ﷺ- وبينه في قوله - ﷺ-: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى." (مسلم، 1421هـ، رقم6481، 1278). فهذا الحديث من أعظم مظاهر الرفق الاجتماعي بهذه الفئة في المجتمع المسلم، حيث يؤصل الترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بجميع فئاته ومستوياته، كذلك قول -ﷺ-:"الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار."(البخاري، 1424هـ، رقم5353، 1021).

وفي الحديث ترسيخ لمبدأ التكافل، وتقديم المساعدة بجميع أشكالها من مادية، ومعنوية، وفيه دلالة ودعوة نبوية لتقديم المساعدة لكل محتاج لا يقدر على القيام بشؤونه بمفرده، وهذا السلوك يمنع المجتمع من السقوط والتهالك، لأن القوي يشد الضعيف، ويواسيه مصاعب الحياة، وكما هو معلوم فإن المعاق عقلياً يحتاج في كثير من أموره إلى من يعينه، ويساعده في تحصيل حقوقه وتدبير شؤونه، ويكفل له كرامة العيش.

- **تكريم ذوي الاحتياجات الخاصة وحفظ كرامتهم الإنسانية والاجتماعية:** ليست الكرامة محصورة على جنس من الناس لغناهم، أو لصحتهم، أو لنسبهم بل الكرامة الإنسانية للناس جميعاً، لأن الله تعالى وهبها للإنسان في شخص آدم عليه السلام، والناس كلهم بنو آدم، ومن كان على مثل ما كان عليه النبي -ﷺ-، فهو على ما كان عليه آدم –عليه السلام- لذلك كان من رفق التربية الإسلامية أنها ترسخ هذا التكريم الرباني لبني الإنسان كافة، ولأبناء المسلمين

خاصة،على اختلاف أحوالهم وقدراتهم ولم تحرم التربية الإسلامية فئة التخلف العقلي هذا التكريم بل جعلت منه رافدًا من روافد الرفق ومظاهره، وهذا يظهر من خلال ما يلي:

- **ألغت التربية الإسلامية التفاوت بين الناس على أسس دنيوية:** فلا تفاضل بينهم في اللون، أو اللغة، أو النسب، ولا اعتبار لهذا في الإسلام من حيث الكرامة الأخروية، لأن هذا من أمور الدنيا، والدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة.

لذلك جاءت نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، لتنبذ هذا التفاخر بهذه الأمور، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات: آية13)، فلا موضع للتفاخر بينهم بالأنساب فالكل سواء بل جعل التفاخر من أمور الجاهلية لأنه لا يأتي بخير على المجتمع، ولقد ندد النبي -ﷺ- بالتفاخر حينما كَسَعَ رجل من المهاجرين رجل من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار فقال المهاجريُّ يا للمهاجرين فقال ﷺ"ما بال دعوى الجاهلية." قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجل من الأنصار فقال ﷺ: "دعوها فإنها منتنة."(البخاري، 1424هـ، رقم 4905، 928).

كما ندد الإسلام بسوء الأخلاق، وانتقاص الناس، واحتقارهم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (سورة الحجرات: آية11). فهذا التنظيم التربوي الإسلامي تهذيب للمجتمع ليحافظ على توازنه وتماسكه.

وفي علم الله أنه سيكون هناك في كل مجتمع أناس لهم ظروفهم التي تجعلهم أقل في قدراتهم من غيرهم لكن هذا لا يتيح للمفضل أن يسخر وينال ممن هو دونه، ولذلك قال ﷺ ."إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم."(مسلم، 1421هـ، رقم6437، ص1270). فأي رفق بعد هذا يساوي بين الناس مساواة لا حدود لها حيث شمل جميع جوانب حياة الإنسان.

ولا ينقطع هذا الرفق في الإسلام بمجرد موت الإنسان بل يستمر معه، فيكرم بالتغسيل، والتكفين، والصلاة عليه،والدفن، والدعاء له، ويظهرا لإحسان والرفق في ذلك كله، من خلال قوله ﷺ: "إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه." (مسلم، 1421هـ رقم2073، ص 429).

وإذا كان الإسلام يحرّم التمثيل بالميت، أو تكسير عظامه بعد موته، ويحرِّم الاعتداء عليه حتى وإن كان ميتاً يقول ﷺ:"كسر عظم الميت ككسره حياً." (ابن حبان، 1414هـ، رقم3167ج7، ص437). فإن ذلك بين حرص الإسلام على الرفق في كل شؤون الحياة.

- لذوي الاحتياجات الخاصة الحق في تكوين الأسرة: لاشك أن من أكبر أهداف المجتمع المسلم المحافظة على بقائه، ولا سبيل لذلك إلا من خلال تكوين الأسرة بالزواج لذلك أباح الشرع زواج المعاق عقلياً أسوة بغيره من أفراد المجتمع ما دام قادراً على ذلك على اختلاف أنواع القدرة، وللولي تزويجه، ويتأكد جواز ذلك حين يرى الولي أن المصلحة في ذلك "فإنه لا يجوز تزويجه إلا إذا رأى المصلحة فيه غير أن الحاجة لا تنحصر في قضاء

الشهوة فقد تكون حاجته إلى الإيواء، والحفظ، وربما كان دواءً له، ويترجى به شفاؤه فجاز التزويج له كقضاء الشهوة، والله أعلم." (الشايع، 1420هـ، 83).

- التربية الإسلامية تدعو إلى مجالسة ذوي الاحتياجات الخاصة في كل شئونهم الحياتية: لقد هذبت التربية الإسلامية المجتمع، ونظمت سلوكه في كل أمر، ومن هذه الأمور موضوع الغذاء، وتناول الطعام فبين الإسلام في ذلك ثلاثة مبادئ وهي: المبدأ الأول: أنه لا حرج في تناول الطعام مع ذوي الاحتياجات الخاصة، المبدأ الثاني: أنه لا حرج في الأكل جماعة أو متفرقين، ولو في مكان واحد، المبدأ الثالث: أباح الأكل في أي البيوت دعيت لها، وفي هذا -والله أعلم- دعوة إلى التزاور، وتبادل الزيارات، وإقامة الطعام، والدعوة إليه، وكسر الفروقات بين الناس، وجبر لنفوس المعاقين، وتنويه إلى دعوتهم للضيافة، واستقبالهم ومشاركتهم الأكل، سواء أكلوا جميعاً أو كان كل يأكل منفرداً.

وقد أكل - ﷺ- مع الصغار فعن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله -ﷺ-، وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله -ﷺ-: "يا غلام سم الله،وكل بيمينك، وكل مما يليك."فما زالت تلك طعمتي بعد." (البخاري، 1424هـ، رقم5376، ص1026).

وكما هو معلوم فإن الصغير غير مكلف كما هو الحال مع المعاق عقلياً، وهذه العناية والرفق في هذا الجانب إنما هو من كمال هذه التربية الربانية.

3. **الرفق الاقتصادي:**

لم يحرم الإسلام ذوي الاحتياجات الخاصة من حق التملك، واكتساب المال الذي هو عصب الحياة بل أعطاهم هذا الحق ليكونوا أعضاء معتمدين على ذواتهم في الكسب والرزق، وبالتالي لا يكونون عالة على المجتمع، وهذا من تمام الرفق به، وتظهر أهم مظاهر الرفق الاقتصادي والمادي بذوي الاحتياجات الخاصة فيما يلي:

- **أعطى الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة جميع الحقوق المتعلقة بالتملك:** لا يفرق الإسلام بين المعاق، وغيره من حيث التملك بعكس ما كان سائداً في الجاهلية من أن" العرب لا يورثون الضعفاء كالنساء، والصبيان، ويجعلون الميراث للرجال الأقوياء فأراد الرب الرحيم الحكيم أن يشرع لعباده شرعاً يستوي فيه رجالهم، ونساؤهم، وأقوياؤهم وضعفاؤهم."(السعدي، 1426هـ، 165). وبذلك أصبح ذو الاحتياجات الخاصة كغيره من الناس له حق في الميراث، والتملك قال تعالى: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) (سورة النساء: آية7).

والله قد ندب الأب إذا كان خلفه ذرية ضعافاً أن يترك الوصية ليكون المال الباقي كفاف لهم عن الحاجة للناس قال تعالى: (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا) (سورة النساء: آية9)، وفي هذا ندب ودعوة للمورث أن يحرص على غناء من خلفه من ذريته بعد موته، خصوصاً من كان منهم ضعيفا، أو غير قادر على الكسب، "وذلك أن الرجل إذا ترك ورثة مستقلين بأنفسهم أغنياء حسن أن يندب إلى الوصية، ويحمل على أن يقدم لنفسه، وإذا ترك ورثة ضعفاء مفلسين حسن أن يندب إلى الترك لهم والاحتياط." (الشوكاني، دت، 428).

- **جعل الإسلام لكل فرد من ذوي الاحتياجات الخاصة ولياً:** من رأفة هذا الدين بهذا الإنسان الضعيف الذي لا يستطيع ولاية نفسه أن هيأ له ولياً.

والإمام ولي من لا ولي له، يقول ﷺ: "والذي نفس محمد بيده إن على الأرض من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به فأيكم ترك ديناً أو ضياعاً فأنا مولاه، وأيكم ترك مالاً فإلى العصبة من كان." (مسلم،1421هـ، رقم4050، ص796). والولي يقوم على المولي عليه، وعلى ماله، ينفق عليه منه، ويتّجر له فيه لتنميته وزيادته، ليضمن للمعاق العيش الكريم، ولا يكون عالة على المجتمع قال تعالى: (وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفًا) (سورة النساء: آية5).

وإذا كان لا مال له فإن له حقاً في بيت مال المسلمين، ينفق عليه الإمام منه بقدر حاجته.

وللولي الحجر على مال من لا يحسن التصرف في ماله، رفقاً به وحفظا لماله من الضياع، وعليه تنمية هذا المال، حتى لا تأكله الصدقة، أو يكون عرضة للاستغلال والسلب.

لكن الولي لا يكسر قلبه، في منعه من ماله بل يعطيه منه حاجته،ويرزقه منه ويقول له قولا حسنا مبيناً أنه سيأخذ ماله بعد رشده، وعليه أن ينفق عليه من ماله بالمعروف دون إسراف أو تبذير مصداقاً لقول الله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (سورة الأعراف: آية 31).

- **أقر الإسلام حق ذوي الاحتياجات الخاصة في الملكية وتنمية المال:** لقد أباح الإسلام لذي الاحتياجات الخاصة كغيره من أفراد المجتمع ممارسة التجارة والتكسب من خلال البيع والشراء، والتداين، وهذا حق من حقوقه كفرد من أفراد المجتمع ويكون ذلك من خلال وليه الذي ينوب عنه في ذلك في حال ضعفه يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلا تَرْتَابُوا إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة البقرة: آية282).

ويكون هذا العمل التجاري، والاقتصادي باسمه، ولكنه من خلال وليه الذي يدير ماله لنمائه، وحتى لا تأكله الزكاة على رأي الجمهور الذين يرون وجوب الزكاة في ماله حيث ذكر بن تيمية، "قال الجمهور: كمالك، والشافعي، وأحمد، بل الزكاة من الحقوق المالية، كالعشر، وصدقة الفطر، وهذا قول جمهور الصحابة."(الشايع، 1420هـ، 107).

وقد وجه عمر الفاروق -ﷺ- إلى الاتجار بأموال اليتامى حيث قال:"اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة."(البقعاوي، 1421هـ، 116)، ويقاس عليهم مال ذي الاحتياجات الخاصة؛

لأنه مولي عنه كالطفل اليتيم، وكالسفيه الذي لا يحسن التصرف وفي هذا رفق به حتى لا يغرر به، ويغلب على ماله لقصور عقله، والآية تبين أن: السفيه هو: سيء التصرف الذي لا يحسن تصرفه. "وهو من لا يحسن التصرف في المال إما لعدم عقله كالمجنون، والمعتوه، ونحوهما، وإما لعدم رشده كالصغير، وغير الرشيد."(السعدي، 1426هـ، 164)، والضعيف هو: الشيخ الكبير، أو الصبي،أو مذهول العقل، (الأشقر، 1421هـ،60). فالحق عليه، ولكن الإملاء يكون للولي عنه رفقا به، ورحمة بعجزه عن ذلك.

4. الرفق التعليمي والتربوي:

لقد اهتم الإسلام بالعلم اهتماماً بالغاً بل إنه قدم العلم على العمل قال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) (سورة محمد: آية، 19).

وقد بوب الإمام البخاري -رحمه الله- باباً في كتاب العلم سماه" باب العلم قبل القول العمل." (البخاري، 1424، ص21).

كما جعل الإسلام التعلّم والتعليم حقاً للجميع "فمن حق كل فرد أن يأخذ من التعليم ما ينير عقله، ويرقي وجوده، ويرفع من مستواه." (سابق، 1422هـ، ج3، 90).

ولقد كان ذوو الاحتياجات الخاصة محط اهتمام الإسلام في كل أمر من أموره، والتعليم أحد هذه الأمور لذلك نبه الله نبيه ﷺ. وذكَّره إلى هذا، حينما أتاه ابن أم مكتوم، وهو كفيف فكان النبي -ﷺ- صرف اهتمامه إلى كبار القوم طلباً في هدايتهم، فأنزل الله سورة عبس يقول تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّى. أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى. وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) (سورة عبس، الآيات: 1-4). وفي هذا بيان من الله لنبيه، أن أمره الله "أن لا يخص بالإنذار أحداً بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف والفقير والغني والسادة والعبيد، والرجال والنساء والكبار والصغار."(ابن كثير، 1412هـ، ج4، 501).

وإذا كان في السورة إشارة لحق المعاق في التعليم والتوجيه، والتربية، والرفق به في ذلك، وأن لا يعبس في وجهه.وفئة التخلف العقلي هم من المعاقين وبالتالي فهم مشمولون بحق التربية والتعليم كغيرهم من أبناء المجتمع.

لذلك كانت مظاهر الرفق بهم في التربية والتعليم ظاهرة في التربية الإسلامية في كثير من المظاهر، ومن هذه المظاهر ما يلي:

- **لذوي الاحتياجات الخاصة حق في التعليم بما يناسب قدراتهم:** النبي -ﷺ-هو المعلم الأول، وقد بعث للثقلين الجن والإنس، لذلك نجد أن لا يمكن أن ينتقل من تعليم الإنس لتعليم الجن مالم تكن دعوته شاملة، لكل الإنس، وبالتالي تكون شاملة لأمته بجميع أفرادها الكبار، والصغار الأغنياء والفقراء، المرضى والأصحاء، الضعفاء والأقوياء، وإذا كان قدر ورد سابقا أن المعاق عقلياً غير مكلف، فإنه فلابد أن تصله الدعوة، لأنه تبعاً لأهله. وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- أن تعليم كل فرد يكون بحسب حاله، وقدرة عقله، وأن لا يعلم إلا بما يستطيع أن يفقهه ويعيه، ويستطيع معرفته،يقول علي -ﷺ- "حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟." (البخاري، 1424هـ، رقم127، ص32).

- **لذوي الاحتياجات الخاصة الحق في الدمج التعليمي كغيرهم من أبناء المجتمع**: لقد بُعث النبي ﷺ كافة للناس، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (سورة سبأ: آية28). فهو.ﷺ .بعث للناس كافة بل وللجن، وقد بشَّر المصاب على ما أصابه يقول أبو هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **"من يرد الله به خيراً يصب منه."** (البخاري، 1424هـ، رقم5645، ص1069).

وإنه وإن كان بعض من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة غير مكلفين إلا أنهم لا يخرجون من كونهم من الناس، وبالتالي فإن النبي -ﷺ- معلم له من هذا الوجه، وهو تابع لأهله من أهل التكليف، وبالتالي تشمله، وهو مشمول بها إن أصبح من أهل التكليف،لأن النبي ﷺ بعث للناس كافة، يقول ﷺ: "أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر،وجعلت لي الأرض مسجداً وطهورا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم،وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة،وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة." (البخاري، 1424هـ، رقم438، ص84).

- **ولي الأمر مسئول عن ذوي الاحتياجات الخاصة:** من حكمة الله جل وعلى أن جعل كل الأمة راع كما بين ذلك النبي -ﷺ-وهذه الرعاية مسؤولية، وهي مراتب ودرجات حتى يصل الإنسان إلى مسؤوليته عن نفسه لأنه ليس حر فيها، والمسؤولية تؤدى ببذل الحقوق إلى أهلها،كما أمر النبي -ﷺ-في حديث سلمان، وأبي الدر داء حينما قال سلمان لأبي الدرداء - رضي الله عنهم-: "إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه"، فأتى النبي- ﷺ - فذكر ذلك له،فقال النبي- ﷺ-: "صدق سلمان." (البخاري، 1424هـ، رقم6139، ص1145)، ومن هذه الحقوق حسن التربية، والتعليم، ولا تتم التربية إلا من خلال التعليم، والتدريب، والقدوة ليقوم من تحت يده بمسؤوليته، ورعايته، وتدبير شؤونه.

وتقوم المسؤولية على ثلاثة أركان هي: الرعاية: وهي نابعة من الاهتمام بالجماعة المسلمة، ومنبع هذا الاهتمام خاصة الرحمة، والرفق حيث تكون الرحمة، ثم الاهتمام، ثم الرعاية، والهداية: وهي نابعة من الفهم للجماعة، وواجب المسلم تجاه الجماعة المسلمة حيث يكون الوعي، ثم الفهم، ثم الهدية والتي تدل على نجاح خواص الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة المتمثل في الوعي، والإتقان: وهو متصل بالمشاركة تقبلاً، وتنفيذاً، وتوجيهً،وأصلها في الشخصية المسلمة الإلف الناتج عن خاصتي الوعي والمرحمة، وهما نتاج المشاركة، والإتقان أي الألفة ثم المشاركة ثم الإتقان.(السَّعدي، 1422 هـ، 113).

وكمال هذا كله في معنى قول الله تعالى: (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) (سورة البلد، الآيتان: 17، 18) فهؤلاء المؤمنون بقلوبهم العاملون بجوارهم في طاعة الله، فهم قالوا، وعملوا كل واجب ومستحب، فتواصوا بالصبر"على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقدار الله المؤلمة بأن يحث بعضهم بعضاً على الانقياد لذلك."(السعدي، 1426هـ، 925).

وفوق ما ذكر فهم تواصوا بالمرحمة"للخلق من إعطاء محتاجهم، وتعليم جاهلهم، والقيام بما يحتاجون إليه من جميع الوجوه...فوفقهم الله لاقتحام العقبة."(السعدي، 1426هـ،

925)، ولأجل هذا العمل صاروا أصحاب الميمنة لأنهم قاموا بما عليهم من حقوق الله، وحقوق الناس وحقوق أنفسهم.

المحور الرابع: التطبيقات التربوية لمنهجية الإسلام في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بالواقع المعاصر:

في ضوء ما تم عرضه من معالم اهتمام ورعاية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة، فإن الباحِثَين يمكن أن يستخلصا بعض التطبيقات التربوية المترتبة على ذلك، والتي تتمثل في أبرز أوجه الرعاية والخدمات التي من الأهمية تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف الجوانب الحياتية بالواقع المعاصر، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الخدمات التي يمكن تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة في المجال التعليمي:

هناك الكثير من الخدمات التي يمكن تقديمها لذوي، منها:

- تهيئة المدارس لتلبية الاحتياجات الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة بما يتطلبه ذلك من إجراء التعديلات البيئية الضرورية وإزالة العقبات التي تحد من تنقلهم في المدارس للاستفادة من كافة المرافق والخدمات المقدمة، كما يتم صرف الأجهزة التعويضية مجاناً كالمعينات السمعية الفردية لضعاف السمع، وكذلك المعينات البصرية بكافة أنواعها لضعاف البصر، والعصا البيضاء الخاصة بالمكفوفين، والكراسي المتحركة للمعوقين حركياً، وغيرها.
- إعداد المناهج الدراسية بطريقة تتناسب مع ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف أنماطهم، وتسجيلها بالصوت والصورة، بالإضافة إلى توفير المستلزمات التعليمية المتطلبة لهم، إضافة إلى تعديل وتكييف الكتب الدراسية المطبقة في التعليم لتناسب خصائصهم وقدراتهم.
- توظيف معلمين متخصصين حاصلين على مؤهلات جامعية في التربية الخاصة وفق المسارات التخصصية لكل نمط من أنماط ذوي الاحتياجات الخاصة، أو معلمين حاصلين على دبلوم عالٍ في التربية الخاصة لا يقل عن سنة ونصف بعد المؤهل الجامعي، ويحظى هؤلاء المعلمون بميزات مادية إضافية بهدف تشجيعهم على الانخراط في هذا العمل، ويتم عقد العديد من الدورات التدريبية للمعلمين على رأس العمل لتحسين أدائهم وقدراتهم في التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تخصيص برامج للإسكان الداخلي لاستيعاب جميع الطلاب والطالبات في التربية الخاصة في جميع المراحل الدراسية ممن يتعذر وجود برامج للتربية الخاصة قرب مقر سكن أسرهم، وكذلك من يتعذر دمجهم في مدارس التعليم العام، وتشمل خدمات الإسكان الداخلي خدمات الإعاشة والكساء والمكافأة المالية الشهرية لكل طالب، بالإضافة إلى الخدمات الصحية والنظافة.
- توفير المستلزمات التعليمية لكل مدرسة يدْرس فيها طلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- منح كل طالب منتظم في الدراسة بمعاهد وبرامج التربية الخاصة مكافأة شهرية على مدار العام بما في ذلك أشهر الإجازة الصيفية، وتختلف في مقدارها حسب المرحلة التعليمية وحسب إقامته مع أسرته.
- تقدم الخدمات المساندة (التشخيص الطبي والنفسي، تقويم اللغة والكلام، العلاج الطبيعي، والوظيفي) للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

- مجانية الدراسة في معاهد وبرامج التربية الخاصة للمقيمين بما في ذلك الإقامة في السكن الداخلي وجميع متطلباته.

وانطلاقا من أهمية الدور الملقى على عاتق معلم التربية الخاصة فإن حسن إعداد معلم التربية الخاصة ينبغي أن يسير في اتجاه تحقيق أهداف التربية الخاصة، ومن ثم ينبغي أن تكون هناك مجموعة من المتطلبات التربوية عند إعداد معلم الفئات الخاصة ويقصد بالمتطلبات الشروط الواجب توافرها (الدسوقي، 2006، 16) لتحقق أهداف التربية الخاصة وهذه المتطلبات هي (بطيخ، 2001، 242، 244):

- تكامل المعلومات حيث يعتمد تحقق أهداف التربية الخاصة على تقديم مناهج تتسم بالتكامل والبعد عن التخصص الضيق لضمان نجاح المعلم في تنفيذها بالشكل المأمول.
- المزج بين النظري والعملي في إعداد معلم التربية الخاصة ليستطيع أداء دوره بكفاءة وفاعلية.
- تزويد الطالب المعلم للفئات الخاصة بالمستحدثات من المعارف والمعلومات في مجال التخصص لمواكبة المتغيرات العالمية في تربية وتعليم هذه الفئات.
- تهيئة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تساعد المعلم على أداء عمله بحرص وإتقان.
- استخدام الوسائل التي تجتذب أفضل العناصر للإقبال على العمل في مجال تربية وتعليم المعاقين وتدفع العاملين إلى مزيد من التقدم والنهوض بمستوى المهنة.
- ضمان توافر الحد الأدنى من الجوانب العملية والمهنية التي يجب توافرها في كل من يريد الالتحاق بمهنة التدريس للفئات الخاصة.
- أن يتوافر في إعداد معلم التربية الخاصة ما يجعله قادراً على ما يلي:

- تفهم البيئة وتنمية المجتمع ليكون قادرا على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية ليتحقق التفاعل المنشود مع البيئة وقيادة النشء في الاتجاه المرغوب فيه.
- تفهم مدخلات ومخرجات تعليم الفئات الخاصة وبذلك يكون المعلم ملماً بفلسفة تعليم الفئات الخاصة وأهدافه وأبعاده الاجتماعية، مساهما في بناء شخصيات تلاميذه بناءً سليماً متكاملاً.
- القدرة على معرفة الحاجات الأساسية للفئات الخاصة، وبالتالي يستطيع مساعدة التلميذ لتنمو شخصيته نموا متكاملا في مناخ اجتماعي سليم فالتلميذ إذا انحرف سلوكه نتيجة إحدى الإعاقات إنما يكون رد فعل نتيجة لقمع حاجاته الأساسية فكان السلوك المنحرف تعبيرا عن إرضاء لها بطريقة شاذة.
- تفهم الظروف الثقافية والاجتماعية والنفسية لهؤلاء الأطفال المعوقين لأن وظيفة المعلم الحقيقية هي تزويد هؤلاء الأطفال المعوقين بالخبرات التي تتناسب معهم بحسب احتياجاتهم مقدراً ظروف الإعاقة وذلك لوجود مجموعة محددة من الأطفال ومستويات

مختلفة من الإعاقة بما يتطلب إعدادا خاصا يتفق مع نوع الإعاقة ويتطلب تعليما فرديا (Meckie، R.P. AND Dunn L.M، 1994. P4)

ثانياً: الخدمات الصحية التي يمكن تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة:

يأتي في مقدمة الخدمات الصحية المتطلبة لذوي الاحتياجات الخاصة خدمة العلاج الطبيعي: Physical Therapy Service وتهدف برامج العلاج الطبيعي إلى تصحيح أو تطوير المهارات الحركية الكبيرة (المشي، والوقوف....) أو الوقاية من الاضطرابات والتشوهات الجسمية، ويشمل العلاج الطبيعي استخدام أساليب مختلفة منها: التدليك، التمارين والحرارة، والماء، كما يشمل العلاج الطبيعي تصحيح وضعيات الجسم أو الأطراف وفنيات التعامل مع الأشياء، والتناسق العضلي، ومدى الحركة، وتقوية العضلات، وحركة المفاصل وقوة تحملها ومرونتها وتقوية الأطراف السفلى أو تقويمها أو تجبيرها، والتدريب الحركي وفنيات الانتقال والوقاية من فقدان الوظائف البدنية وغالباً ما يقوم المعالج الطبيعي بتقديم الاستشارات للمعلمين والوالدين، أو مساعدي المعلمين، وإعداد الأنشطة الوظيفية وإعداد الأجهزة التعويضية واستخدامها، إضافة إلى العلاج المباشر المتمثل بتقديم الجلسات العلاجية المجدولة للطلاب.(برادلي، 2000، 32)

وخدمة العلاج الوظيفي:Occupational Therapy Services حيث يختص العلاج الوظيفي بتنمية ودعم الوظائف والمهارات الضرورية للحياة اليومية ومنع تدهور هذه الوظائف والمساعدة في معالجة المشكلات التي قد تعوق أداء هذه الوظائف.(أورلوف، وآخرون، 2000)، وهي مهنة طبية مساندة تقوم على توظيف جميع طاقات الفرد الذي يعاني من قصور ما وصولاً به إلى أقصى درجات الاعتماد على النفس وذلك لتحسين نوعية حياته من خلال مجموعة من الأنشطة العلاجية التي تتطلب في معظم الأحيان توفير مجموعة من الأجهزة والمعينات وتعديل بيئة الفرد المحيطة لتلائم حاجاته، إضافة إلى أن العلاج الوظيفي يركز على المشاركة الوظيفية في عملية التعليم، وتشمل استخدام الأطراف العليا والمهارات الدقيقة والتناسق العضلي ومدى الحركة وهيئة الجسم والمهارات الحركية البصرية، مثل التناسق بين العين واليد، والمهارات الحركية الفمية مثل الأكل، والوقاية من الفقدان الوظيفي، ويتم تقديم الدعم هنا في صورة استشارات وتدريبات للمعلمين أو الوالدين أو مساعدي التدريس، وإعداد الأنشطة الوظيفية وإعداد الأجهزة التعويضية واستخدامها، بالإضافة إلى العلاج المباشر المتمثل بتقديم الجلسات التدريبية المجدولة.(برادلي، 2000، 33)

وخدمة علاج الكلام: Speech & Language therapy Services حيث يركز علاج الكلام واللغة على مهارات التواصل التي تشمل تقييم متطلبات عملية التواصل في جميع المواقف التعليمية والتفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية، والنطق والطلاقة ونوعية الصوت، والعوامل العصبية الحركية المرتبطة بأعضاء جهاز النطق والتنفس وإصدار الصوت واستخدام وسائل تعزيز الكلام والتواصل.(برادلي، وآخرون، 2000، 33)، ويؤدي اختصاصي الكلام واللغة دوراً مهماً في الكشف المبكر عن اضطرابات التواصل عند المتعلمين ويعمل على تقييمها وتشخيصها، كما يقع على عاتقه تقديم مختلف الخدمات اللازمة لعلاج هذه الاضطرابات والحد من تأثراتها السلبية على حياة الفرد بالتعاون مع الاختصاصيين الآخرين والمعلمين، إضافة إلى أولياء الأمور، كما يشارك في وضع الخطط التربوية الفردية ومتابعة تنفيذها وتقديم الإرشادات اللازمة للوالدين للمساعدة في تحقيق أهداف الخطة وتعميم التعلم وديمومته.

والخدمات النفسية: Psychological Services حيث يرتكز دور الخدمات النفسية المقدمة لذوي الإعاقات المتعددة إلى تطبيق الاختصاصي النفسي لمقاييس الذكاء التي تصلح مع الحالة المراد تقييمها إضافة إلى تطبيق الاختبارات النمائية واختبارات القدرات ذات العلاقة، كما يعمل الاختصاصي على تصميم برامج تعديل السلوك، والتنسيق مع معلمي الصفوف والأخصائيين الآخرين لتطبيق الإجراءات السلوكية القائمة على النظرية السلوكية داخل الصف وخارجه من خلال تدعيم السلوك الإيجابي وخفض أو إنهاء السلوك غير المرغوب به (Smith، 1990).

وخدمات التربية الرياضية الخاصة: Special Physical Education Services حيث تسعى التربية الرياضية الخاصة أو ما يعرف بالتربية الرياضية المعدلة أو المكيفة إلى تنفيذ برامج حركية وبدنية تلبي الحاجات الفردية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعمل على تطوير تحملهم الجسمي وقدراتهم الحركية، وفي مجال تدريب الطلبة ذوي الإعاقة الشديدة أو الإعاقات المتعددة فإن الخدمة الرياضية تتضمن مهارات الألعاب الكروية والألعاب الفردية والجماعية وتنمية مفهوم الذات الإيجابي لديهم وتحسين أداء الحركات الدقيقة. (الخطيب والحديدي، 2010، 41).

وخدمات التغذية: Nutrition Services وتتمثل خدمات التغذية في التعرف على الطلبة القابلين للسمنة ووضع برامج علاجية لهؤلاء الطلبة، وتقديم الأغذية الخاصة بكل حالة من الحالات والتنسيق مع الأهل بشأن تطبيق البرامج الغذائية لأبنائهم من ذوي الإعاقات الشديدة.

ويمكن التركيز على عدة نقاط مهمة في جانب الخدمات الصحية المتطلبة لذوي الاحتياجات الخاصة، وهي:

- تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتأهيلية، بما فيها الإرشاد الوراثي الوقائي، وإجراء الفحوصات والتحليلات المخبرية المختلفة للكشف المبكر عن الأمراض، واتخاذ التحصينات اللازمة، وذلك عن طريق كروت خاصة تمنح لكل فرد من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجان.
- تسجيل الأطفال الذين يولدون وهم أكثر عرضة للإصابة بالإعاقة، ومتابعة حالاتهم، وإبلاغ ذلك للجهات المختصة.
- العمل من أجل الارتقاء بالرعاية الصحية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، واتخاذ ما يلزم لتحقيق ذلك.
- تدريب العاملين الصحيين وكذلك الذين يباشرون الحوادث على كيفية التعامل مع المصابين وإسعافهم عند نقلهم من مكان الحادث.
- تدريب أسر الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة على كيفية العناية بهم ورعايتهم.

ثالثاً: الخدمات الاجتماعية التي يمكن تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة:

وهي خدمات تسعى إلى التنسيق بين الأهل من جهة وسائر العاملين في المدرسة من جهة ثانية باعتبارهم حلقة الوصل في ذلك، وتسعى هذه الخدمات إلى تقديم الدعم النفسي للطالب وأسرته وتوجيه الأسرة نحو الخدمات والأماكن ذات العلاقة بمشكلة ابنهم، والإشراف على الأنشطة الترويحية في المدرسة وخارجها ومتابعة المشكلات ذات الطابع الأكاديمي والسلوكي عند الطالب.(أورلوف، وآخرون، 2000)

وتزداد هذه الخدمة مع ذوي الاحتياجات الخاصة المتعددة، لأن طبيعة الإعاقة وشدتها يفرضان قيوداً اجتماعية أكثر على الطالب وأسرته، حيث يعمل الاختصاصي الاجتماعي على تقديم المساعدة لأسر الطلبة أثناء حدوث الأزمات والانتكاسات في الحالة.

ومن الخدمات المتطلبة لذوي الاحتياجات الخاصة في المجال الاجتماعي خدمات الانتقال: حيث إن الانتقال من المؤسسة التعليمية أو من الأسرة للعمل وللعيش المستقل يمثل مدى واسعاً من التحديات لجميع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من مثل العمل على تعيين سائق لأخذهم من وإلى العمل والحصول على شقة يسهل الدخول والخروج منها، كما إن التركيز في عملية الانتقال يجب أن ينتقل إلى ما هو أبعد من المحددات الفردية بحيث يشتمل على تميز المهارات لدى الفرد ومواطن قوته بحيث يتم تعزيز الاستقلالية والاكتفاء الذاتي لديه. (Kirk et al، 2003)

وخدمات التكنولوجيا المساندة: Services وهي الخدمات التي تساعد الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على التكيف في حياتهم اليومية سواء في المدرسة أو المعاهد أو البيت أم في البيئة المحيطة والتي تتضمن استخدام مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والتعويضية مثل: المعينات البصرية، والسمعية والحركية ومعينات الحياة اليومية ومعينات استخدام الحاسوب، ومعينات التكيف مع البيئة المحيطة والأطراف الاصطناعية، وأجهزة تقويم العظام، ومعينات الجلوس والتحكم بأوضاع الجسم، والمركبات المعدلة.(Kirk et al, 2013).

والخدمات الإرشادية: ويقصد بالخدمات الإرشادية تقديم خدمات التوجيه والإرشاد والتدريب لذوي الإعاقة وأسرهم، وطبقاً للجمعية الأمريكية للإرشاد المدرسي تركزت الخدمات الإرشادية على احتياجات واهتمامات والقضايا المرتبطة بالمراحل النمائية المختلفة لنمو الطالب، وتتضمن الخدمات الإرشادية إرشاد الآباء وتدريبهم وتأهيلهم، وإذ تعتبر خدمات إرشاد وتدريب الآباء خدمات مساندة مهمة تساعد الآباء على تفعيل دورهم في حياة أبنائهم، بالإضافة إلى دعم الآباء في فهم احتياجات أبنائهم، وتزويدهم بمعلومات عن تطورهم، ومساعدتهم في إعداد الخطة التربوية الفردية لكي يصبح الآباء أكثر مشاركة في برنامج التربية الخاصة لأبنائهم، وعندما يكون من الضروري مساعدة الطالب ذي الإعاقة المرشح للاستفادة من البرنامج التربوي وهي تساعد الآباء على اكتساب المهارات الضرورية التي تسمح لهم بدعم البرنامج التربوي الفردي لطفلهم أو خطة الخدمة الأسرية الفردية.(المغاربة، 2014م، 25)

والخدمات الترويحية: وهي تعني مساعدة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على تعلم كيفية استغلال وقت الفراغ ووقت التسلية بشكل بناء، ومن خلال الخدمات يستطيع الأفراد المعوقون تعلم التسلية الوظيفية الملائمة وتشمل خدمات الترويح ما يلي: تقييم وظائف وقت الفراغ، وبرامج ترفيه المراكز والمعاهد والمدارس، وخدمات ترفيه علاجي، والتعلم في وقت الفراغ.

ويتم التخطيط لهذه الخدمة مسبقاً ويمكن أن تستخدم كراحة في الأزمات وقد تعطى هذه الخدمة فرصاً للتقييم والتخطيط والتدخل كمحاولة لإعادة استقرار الفرد ذي الاحتياجات الخاصة في البيت وتتم من خلال الأنشطة الترفيهية التي يتم تقديمها في المؤسسة التعليمية مثل إقامة الحفلات في المناسبات الوطنية والاجتماعية والرحلات الترفيهية الهادفة إلى الأماكن السياحية، والتاريخية والحدائق العامة والمتنزهات وإقامة العروض المسرحية، وهي فترة تريح مقدمي الرعاية ومقدمي الخدمات الرئيسيين بشكل مؤقت، ولم يعد الترويح والنشاط هامشياً، بل هو عامل مؤثر وفعال في إثراء ثقافة الفرد وخبراته وأفكاره وهناك العديد من الأنشطة الترويحية التي يمكن ممارستها ويختلف العلماء فيما بينهم بالنسبة لتصنيف هذه الأنشطة في مجموعات مميزة نظراً لتعدد هذه الأنشطة.(الخطيب، والحديدي، 2010، 58)

بجانب ما سبق يمكن عرض أبرز الخدمات التي ينبغي التركيز عليها في المجال الاجتماعي مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي:

- الإيواء الكامل – لمن ليس لهم مأوى آمن - الذي يتضمن المسكن والمأكل والملبس.
- الرعاية الصحية الكاملة العلاجية والوقائية، وتوفير العلاج الطبيعي المتكامل والتعاون مع المستشفيات المتخصصة في إجراء الفحوص الدقيقة والشاملة وإجراء العمليات المطلوبة.
- الرعاية النفسية.
- الترويح وشغل أوقات الفراغ.
- العلاج الطبيعي.
- العلاج الوظيفي.
- توفير جميع ما يحتاجه الشخص ذي الاحتياجات الخاصة من خدمات وعناية خاصة.
- تصميم برامج خاصة لتأهيل ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة وزيادة قدرتهم على التفاعل بإيجابية في المجتمع.

الخاتمة:

وتشمل ما يلي:

أولاً: أبرز نتائج الدراسة:

في ضوء ما تم عرضه يمكن للباحِثَينِ أن يستخلصا أبرز النتائج على النحو التالي:

- وضع المنهج الإسلامي عدة ضوابط ومعايير تمكن من تفعيل ذوي الاحتياجات الخاصة في التنمية المستدامة بشكل فعال، ومنها: تحريرهم من كل ما يعترض تطوير معارفهم وقدراتهم، وتمكينهم من الارتقاء بهذه المعارف والقدرات واكتساب المهارات والخبرات التي تساعدهم على إطلاق طاقات الإبداع الكامنة فيهم.
- تتعدد الأسس التي وضعها الإسلام لتربية ذوي الاحتياجات الخاصة ومن أبرزها ما يلي: احترام الفرد ذي الاحتياجات الخاصة وذلك بتقديره والتعامل معه كوحدة متكاملة لها كيانها المستقل، تحقيق التوافق الاجتماعي وجعل ذي الاحتياجات الخاصة شخصاً مستقلاً في مجتمعه وذلك وفق ما تسمح به قدراته واستعداداته، تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بعيداً عن أي اعتبار ديني أو جنسي أو اجتماعي وهذا يعني ألا يحَّمل الشخص إلا في حدود طاقته مهما كانت سعة تلك الطاقة، استغلال الطاقات البشرية، فذوو الاحتياجات الخاصة يمثلون طاقة بشرية لها وزنها يجب على الدولة استغلالها وتوجيهها والانتفاع بها.
- تتمثل أبرز مبادئ تربية ذوي الاحتياجات فيما يلي: أن الخدمات الخاصة حقوق أصلية ومستمرة باستمرار حياة ذوي الاحتياجات الخاصة كفلتها الشرائع السماوية ومبادئ حقوق الإنسان، الاكتشاف والتدخل المبكر لمنع حدوث الإعاقة أو الحد منها ضرورة ملحة لمواجهة الإعاقة، الخدمات الخاصة خدمات متكاملة وشاملة لكافة جوانب شخصية ذي الاحتياجات الخاصة، الخدمات الخاصة مسئولية فريق متكامل من الأطباء والمعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، العناية بذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم وإدماجهم مجتمعيا يمثل استثمارا بشريا له مردوده الاقتصادي والاجتماعي.
- وضع الإسلام منهجاً متكاملاً يشمل مجموعة من الطرق لوقاية الإنسان من خطر الإعاقة بمختلف أنوعها، وتمثل ذلك فيما يلي: الوقاية من الأسباب الوراثية للإعاقة، الوقاية من الأمراض، النظافة، الغذاء الصحي، اجتناب العلاقات غير المشروعة، اجتناب الخمور والمخدرات، الوقاية من الحوادث المختلفة.
- تتعدد أوجه الرعاية التي قدمها الإسلام لأهل الابتلاء أو لذوي الاحتياجات الخاصة، ومن أبرزها ما يلي: فرض العناية والرحمة بذوي الاحتياجات الخاصة، النهي عن السخرية والاستهزاء بذوي الاحتياجات الخاصة، المساواة في الحقوق والواجبات، حفظ أموالهم، وتوفير الكفاية المعيشية، مخالطتهم (ودمجهم) وعدم التنكر لهم، رفع معنوياتهم بالصبر والدعاء لهم، النهي عن خيانتهم أو التدليس عليهم، تأهيلهم وتعليمهم بالقدر الذي تسمح به قدراتهم ومستوياتهم، النهي عن إهمالهم ولو بالسلام.

- تتعدد مظاهر الرفق بذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، ومنها الرفق التشريعي ومن أمثلته: تحريم قتل النفس المعصومة، المشقة تجلب التيسير في شريعة الإسلام، لا تكليف على من فقد عقله، الرفق بذوي الاحتياجات الخاصة في التربية الإسلامية ليس معناه عدم الضبط، والرفق الاجتماعي والأخلاقي، ومن أمثلته: ترسيخ مبدأ الوحدة والأخوة الإسلامية، تكريم ذوي الاحتياجات الخاصة وحفظ كرامتهم الإنسانية والاجتماعية، ألغت التربية الإسلامية التفاوت بين الناس، لذوي الاحتياجات الخاصة الحق في تكوين الأسرة، التربية الإسلامية تدعو إلى الأكل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ومجالستهم، ومنها الرفق الاقتصادي والمادي، ومن أمثلته: أعطى الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة جميع الحقوق المتعلقة بالتملك، جعل الإسلام لكل فرد من ذوي الاحتياجات الخاصة ولياً، أقر الإسلام حق ذوي الاحتياجات الخاصة في الملكية وتنمية المال، ومنها الرفق التعليمي والتربوية، ومن أمثلته: لذوي الاحتياجات الخاصة حق في التعليم بما يناسب قدراتهم، لذوي الاحتياجات الخاصة الحق في الدمج التعليمي كغيرهم من أبناء المجتمع، ولي الأمر مسئول عن ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تتعدد التطبيقات التربوية لمنهجية الإسلام في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بالواقع المعاصر، ومنها: الخدمات التي من الأهمية تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة في المجال التعليمي، الخدمات التي من الأهمية تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة في المجال الصحي، الخدمات التي من الأهمية تقديمها لذوي الاحتياجات الخاصة في المجال الاجتماعي.

ثانياً: توصيات الدراسة:

1. تركيز الجهات المسئولة عن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة على التطبيقات التربوية التي أسفرت عنها الدراسة ومحاولة تفعيلها في أرض الواقع.
2. نشر الوعي المجتمعي بالمنهجية الإسلامية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال طرق التوعية وأساليب التواصل المتعددة من وسائل إعلام وندوات ومؤتمرات.
3. تخصيص برامج توضح متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف تصنيفاتهم وكيفية التعامل معهم من جانب الأسرة والمؤسسات التربوية، بحيث يحاضر في هذه البرامج خبراء متخصصون ويخصص له وقت كاف ومساحة مناسبة من البث التليفزيوني.
4. تخصيص جزء من البرامج التعليمية خاصة في المرحلة الجامعية لرفع وعي المتعلمين بمتطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة وآليات التعامل معهم.
5. تركيز المؤسسات الدينية على نشر الوعي المجتمعي بطبيعة ذوي الاحتياجات الخاصة وأبرز متطلباتهم واحتياجاتهم وكيفية تحقيقها.
6. توفير الدعم المادي المتطلب للمؤسسات التي تتولى رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
7. نشر الوعي المجتمعي بمسببات الإعاقات بأنواعها المختلف وكيفية الوقاية منها خاصة في ضوء رؤية الإسلام لكيفية الوقاية من حدوث هذه الإعاقات، وذلك من خلال البرامج التلفزيونية واللقاءات الجماهيرية ونحو ذلك.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

1. المشكلات التي تواجه مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر العاملين بها وآليات التغلب عليها من منظور التربية الإسلامية.
2. استراتيجية مقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في تطبيق المنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
3. متطلبات تأهيل وإعداد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور التربية الإسلامية وآليات تفعيلها بمؤسسات إعدادهم.
4. فاعلية برنامج إرشادي من منظور التربية الإسلامية لتعميق وعي العاملين بمؤسسات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بملامح المنهج الإسلامي في التعامل معهم.
5. فاعلية برنامج إرشادي من منظور التربية الإسلامية لتنمية وعي أسر ذوي الاحتياجات الخاصة بمتطلباتهم وآليات التعامل معهم.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم. (1970). أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التميمي. (1984). سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ﷺ، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن حبان، محمد. (1414هـ). صحيح ابن حبان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني. (د.ت). المسند، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، مصر.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. (1971). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. (1988). الطبقات الكبرى، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد. (1992). الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجبيل، بيروت، لبنان.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. (2001). تاريخ دمشق، تحقيق علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ابن كثير، إسماعيل. (1412هـ). قصص الأنبياء، دار اليقين، المنصورة، مصر.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علو م الدين، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي. (د.ت). سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان.

الأتربي، هويدا محمود. (2020). المشاركة المجتمعية مدخل لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة وتحقيق جودة حياتهم، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، العدد 14، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.

أحمد، منيرة سلامة أبو زيد. (2021). برنامج تدريبي قائم على تمكين أمهات المكفوفين من أحكام التجويد بالمرحلة الابتدائية وأثره في تنمية مهارات التجويد لدى أبنائهن عبر منصة زووم، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد 134، العدد 134، ص ص 483 – 523.

الإرياني، بسام عبد الله. (2012). واقع الخدمات الإرشادية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة في الجمهورية اليمنية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد 134، العدد 134، ص ص 239 – 265.

الأشقر، محمد بن سليمان. (1421هـ). زبدة التفسير من فتح القدير، الطبعة الرابعة. مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان.

الإمام مالك، ابن أنس مالك بن أنس الأصبحي. (1991). الموطأ، رواية محمد بن الحسن، تحقيق تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق.

أورلوف، وآخرون. (2000). تربية الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة الاتجاه شمولي الاختصاصات، ترجمة عبد العزيز السرطاوي وآخرون، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1424هـ). صحيح البخاري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

برادلي ديان. (2000). الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة، ترجمة عبد العزيز الشخص، زيدان السرطاوي وعبد العزيز العبد الجبار، العين، دار الكتاب الجامعي.

بطيخ، فتحية أحمد. (2001). مناهج التربية الخاصة لغير العاديين وإعداد معلم التربية الخاصة، ط1، دار الحسين للطباعة والنشر، المنوفية.

البقعاوي، صالح سليمان. (1421هـ). مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين من منظور التربية الإسلامية، (رسالة ماجستير، غير منشورة)، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر. (1987). فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع و عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر. (1994). سنن البيهقي الكبرى، محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر. (1990). شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1998). سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

جامعة القدس المفتوحة. (2012). كتاب توصيات مؤتمر التوجهات العلمية الحديثة في التربية الخاصة. المنعقد في جامعة القدس المفتوحة- فلسطين، بتاريخ 2012/11/12م.

الجبر، إيمان عبد العزيز. (2015). واقع الخدمات المقدمة لفئة الصم المكفوفين من وجهة نظر الأمهات بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(4)، العدد(8)- آب، 2015م.

الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء. (2021). الكتاب الإحصائي السنوي، جمهورية مصر العربية.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. (1990). المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

حميش، عبد الحق. (2007). رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، الإمارات، جامعة الشارقة.

الخطيب، جمال؛ والحديدي، منى. (2010). المدخل إلى التربية الخاصة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

الخفجي، مجلة سنوية، (جمادى الأولى1420هـ)، العدد (5)، (ص8-10). الخفجي، المملكة العربية السعودية.

الدسوقي، سهير رمزي. (2006). المتطلبات التربوية لتربية المعاقين اجتماعيا في مدارس الفصل الواحد، رسالة ماجستير، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (1994). سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الروسان، فاروق. (2000). دراسات وبحوث في التربية الخاصة،عمان: دار الفكر العربي.

الزهراني، ناصر عطية. (2021). دور معلم الإعاقة العقلية في تفعيل برامج الخدمات المساندة لتنمية المهارات الأكاديمية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد 134، العدد 134، ص ص 443 – 479.

الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد. (1414هـ). تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار الخزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

سابق، السيد. (1422هـ). فقه السنة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السعدي، أحمد حسين الموجان. (1422هـ). المسؤولية الأخلاقية وأثرها في التربية الإسلامية، دار الاعتصام، القاهرة، مصر.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1426هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الطبعة الثالثة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السقاف، علوي بن عبد القادر. (1995). تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، دار الهجرة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

سليمان، نجدة إبراهيم علي. (2000). نظم التعليم في التربية الخاصة، الشمس للطباعة، القاهرة.

السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن الشافعي. (1998). الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر والمحلي، جلال الدين محمد بن أحمد. (1414هـ). تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، مصر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د.ت). جامع الأحاديث، (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير والجامع الأزهر)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1983). طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشال، محمد. (1379هـ). ثمار من غرس النبوة (رجال ومواقف)، (د.ط).

الشايع، عبد الإله بن عثمان بن عبد الله. (1420هـ). آراء ابن تيمية حول الإعاقة، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الشثري، أحمد بن عبد الله. (1425هـ). العاهات العقلية وأثرها في المسئولية الجنائية في الشريعة الإسلامية والقانون المصري وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية. (رسالة ماجستير، غير منشورة) ـ كلية الدراسات العليا جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (دت). فتح القدير، عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله. (1971). الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت.

الطبري، أحمد بن محمد الشافعي. (1996). الرياض النضرة في مناقب العشرة، تحقيق عيسى بن عبد الله بن مانع الحميري، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

عبد الفتاح، أريج عقاب (2018) اتجاهات المعلمين نحو دمج الطلبة من ذوي الإعاقة مع أقرانهم في محافظة سلفيت الحكومية. رسمية، ماجستير غير منشوره – جامعة القدس المفتوحة – فلسطين.

عبد الله، أيمن يحيى والشهاب، إبراهيم. (2013). السلوكات غير التكيفية لدى طلبة صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية الدنيا، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،21(1)،235-268.

العتيبي، بندر ناصر؛ والسرطاوي، زيدان أحمد. (2012). الخدمات المساندة التي يحتاجها الأطفال متعددو الإعاقة وأسرهم ومدى توفرها من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، السعودية، العدد24 (1)، 125-158.

العجمي، محمد حسنين عبده. (2000). استراتيجية الدمج لتربية المعوقين بـ ج.م.ع، ضرورة عصرية .. لماذا وكيف، المؤتمر السنوي لكلية التربية، " نحو رعاية نفسية وتربوية أفضل لذوى الاحتياجات الخاصة " من 4-5 أبريل 2000، كلية التربية، جامعة المنصورة.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي. (1991). الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر علاء الدين. (2005). فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

علي، سعيد إسماعيل. (1989). معاهد التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر.

العنزي، صالح هادي، والموسوي، هاشمية، والعجمي، خالد محمد. (2020). طبيعة اتجاهات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة نحو الدمج في مدارس التعليم العام في ضوء بعض المتغيرات، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر العدد 185، الجزء الثاني، يناير.

العيسوي، إبراهيم. (2003). التنمية في عالم متغير (دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها)، القاهرة، دار الشروق، ط 3.

فراج، عثمان لبيب. (2001). "استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " مجلة الطفولة والتنمية، العدد (2).

الفواعير، أحمد. (2014). المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي يعاني منها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الجامعية، بحث مقدم إلى الملتقى الرابع عشر للجمعية الخليجية للإعاقة، من 14-17 إبريل، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

فوزية، محمدي. (2019). اتجاهات الأساتذة نحو دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في أقسام التعليم العادية، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد (2) عدد(1) ص ص 161 – 178.

القحطاني، سارة بنت محمد. (2018). تأهيل معلمي ومعلمات صعوبات التعلُّم لتقديم الخدمات التربويَّة في المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم، مجلة البحث العلمي، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد التاسع عشر.

القرطبي، عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (1414هـ). الجامع لأحكام القرآن، تعليق: محمد إبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه: :محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة.

القرني، سالم. (2015). متطلبات تطوير أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية لتحقيق كفاءة المخرجات التعليمية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

القريوتي، يوسف وآخرون.(1418هـ). المدخل إلى التربية الخاصة. الطبعة الثانية، دار القلم، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

قطبي، محمد ناصر، وكعبي،محمد. (1994). "نحو مستقبل أفضل تخاطيياً" دراسة مقدمة للمؤتمر السادس لاتحاد هيئات الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية، القاهرة (29-31) مارس.

متولي، أمل نبيه أبو اليزيد. (2019). المشاركة المجتمعية ودورها في تحسين جودة الحياة لدى أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف. (1984). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.

مصطفى، محمد كمال. (2006). الديمقراطي والتنمية والمجتمع المدني، مؤسسة فريدرش إيبرت، القاهرة.

المغاربة، انشراح سالم. (2014). تقييم واقع البرامج التربوية والخدمات المساندة المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الأردن في ضوء المعايير العالمية وتقديم نموذج مقترح لتطويرها، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

المقري، أحمد بن محمد بن أحمد. (1939). أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق مصطفى السقا، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، الرباط.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله. (1417هـ). الترغيب والترهيب، تحقيق: مصطفى عمارة، المكتبة العصرية، بيروت، ج3.

المهنا، معاذ بن محمد سليمان. (2018). دراسة تقويمية لمركز خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء أهدافه، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد التاسع عشر.

الموسى، ناصر والسرطاوي، زيدان وعبد الجبار، عبد العزيز، والبتال، زيد والحسين، عبد الله. (2006). الدراسة الوطنية لتقييم تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس العليم العام، الرياض: الأمانة العامة للتربية الخاصة.

الميداني، عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة. (1425هـ). الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها. الطبعة الثانية. مؤسسة الريان للطباعة والنشر . بيروت. لبنان.

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن. (1986). سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق عبد الرحمن أبو غدة مكتب المطبوعات، حلب، سوريا.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1421هـ). صحيح مسلم . الطبعة الأولى. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت . لبنان.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة:

Ibn al-Atheer, & Ali bin Muhammad bin Abdul Karim. (1970). *The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions*, Dar Al-Fikr, Beirut.

Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Abi al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Qurashi al-Tamimi. (1984). *Biography and virtues of Omar bin Abdul Aziz, may God be pleased with him*, achieved by Naim Zarzour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Ibn Hibban, Muhammad. (1414 AH). *Sahih Ibn Hibban*, second edition, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hilal bin Asad Al Shaibani. (D.T). *Al-Misnad*, Egyptian Ministry of Awqaf, Cairo, Egypt.

Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr. (1971). *Deaths of notables and the news of the children of time,* achieved by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon.

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin impregnable. (1988). *The Great Layers*, achieved by Ziyad Muhammad Mansour, Library of Science and Judgment, Medina.

Ibn Abd al-Bar, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad. (1992). *Assimilation in the Knowledge of the Companions*, achieved by Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jubail, Beirut, Lebanon.

Ibn Asaker, Ali bin Hassan bin Hebat Allah. (2001). *History of Damascus*, investigated by Ali Ashour Al Janoubi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.

Ibn Kathir, Ismail. (1412 AH). *Stories of the Prophets*, Dar Al-Yaqin, Mansoura, Egypt.

Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. (D.T). *Sunan Ibn Majah*, investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon.

Abu Hamid Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad. (D.T). *Revival of Illumin al-Din*, House of Knowledge, Beirut, Lebanon.

Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash`ath, Abu Dawood Al-Sijistani Al-Azdi. (D.T). *Sunan Abi Dawood*, investigated by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon.

Al-Etribi, Howayda Mahmoud. (2020). Community participation is an introduction to empowering people with special needs and achieving their quality of life, *The Arab Journal of Disability and Gifted Sciences*, No. 14, The Arab Foundation for Education, Science and Arts.

Ahmed, Munira Salama Abu Zeid. (2021). A training program based on empowering the mothers of the blind with the provisions of intonation in the primary stage and its impact on developing the intonation skills of their children through the Zoom platform, *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, Volume 134, Issue 134, pp. 483-523.

Al-Irbani, B. A., (2012). The reality of counseling services provided to people with special needs in the Republic of Yemen, *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, Vol. 134, No. 134, pp. 239-265.

Al-Ashqar, Muhammad bin Suleiman. (1421 AH). *Butter interpretation of Fath al-Qadeer*, fourth edition. Al-Resala Foundation, Beirut. Lebanon.

Imam Malik, Ibn Anas Malik Ibn Anas Al-Asbahi. (1991). *Al-Muwatta*, the narration of Muhammad bin Al-Hassan, investigated by Taqi Al-Din Al-Nadawi, Dar Al-Qalam, Damascus.

Orloff, et al. (2000). *Raising children with multi-disabilities in a holistic direction*, translated by Abdulaziz Al-Sartawi and others, Academy of Special Education, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1424 AH). *Sahih Al-Bukhari*, Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon.

Bradley Diane. (2000). *Comprehensive integration of people with special needs*, translated by Abdul Aziz Al-Shasher, Zidan Al-Sartawi and Abdul Aziz Al-Abd Al-Jabbar, Al-Ain, University Book House.

Al-Baqqawi, S. S., (1421 AH). *The principle of kindness in dealing with learners from the perspective of Islamic education*, (Master's thesis, unpublished), College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.

Baladri, Abu Abbas Ahmed bin Yahya bin Jaber. (1987). *Fattouh Al-Buldan*, edited by Abdullah Anis Al-Tabbaa and Omar Anis Al-Tabbaa, Al-Maaref Foundation, Beirut, Lebanon.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr. (1994). *Sunan Al-Bayhaqi Al-Kubra*, Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Baz Library, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr. (1990). *People of Faith*, investigated by Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zagloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. (1998). *Sunan al-Tirmidhi*, investigation: Bashar Awad Maarouf, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Quds Open University. (2012). *Book of recommendations of the conference of modern scientific trends in special education*. Held at Al-Quds Open University - Palestine, on 12/11/2012 AD.

Algebra, Iman Abdel Aziz. (2015). The reality of services provided to the deaf-blind category from the point of view of mothers in the Kingdom of Saudi Arabia, *Specialized International Educational Journal*, Volume (4), Issue (8) - August, 2015.

Central Agency for Mobilization and Statistics. (2021). *Statistical Yearbook*, Arab Republic of Egypt.

Nisaburi, Muhammad bin Abdullah. (1990). *Al-Mustadrak on the Two Sahihs*, investigated by Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon.

Himmish, Abdelhak. (2007). *Caring for people with special needs in Islam*, Emirates, University of Sharjah.

Khatib, Jamal; Al Hadidi, Mona. (2010). *Introduction to Special Education*, Dar Al-Falah for Publishing and Distribution, Kuwait.

El-Desouky, S. R., (2006). *Educational requirements for educating the socially handicapped in one-semester schools*, master's thesis, Damietta College of Education, Mansoura University.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman. (1994). *The Life of the Flags of the Nobles*, investigated by Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut.

Rousan, F., (2000). *Studies and research in special education*, Amman: Arab Thought House.

Al-Zahrani, N. A., (2021). The role of the mentally handicapped teacher in activating the support services programs to develop academic skills for the mentally handicapped who are able to learn, *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, Vol. 134, No. 134, pp. 443-479.

Al-Zaylai, Jamal Al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Muhammad. (1414 AH). *Graduation of hadiths and effects in the interpretation of Al-Kashshaf by Al-Zamakhshari*, achieved by: Abdullah bin Abdul Rahman Al-Saad, Dar Al-Khuzaima, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Saadi, Ahmed Hussein Al-Mojan. (1422 AH). *Ethical responsibility and its impact on Islamic education*, Dar Al-I'tisam, Cairo, Egypt.

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. (1426 AH). *Facilitating the Holy Rahman in the interpretation of the words of Mannan*, third edition, Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Saqqaf, Alawi bin Abdul Qadir. (1995). *Graduation of Hadiths and Effects of a Book in the Shadows of the Qur'an*, Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia.

Suleiman, the rescue of Ibrahim Ali. (2000*). Education systems in special education*, Al-Shams Press, Cairo.

Al-Suyuti, Jalal Al-Din bin Abdul Rahman Al-Shafi'i. (1998). *Similarities and analogies in the rules and branches of Shafi'i jurisprudence*, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr and the local, Jalal al-Din Muhammad bin Ahmed. (1414 AH). *Interpretation of Al-Jalalain*, Dar Al-Hadith, Cairo, Egypt.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman. (D.T). *Jami' al-Ahadith, (The Small Mosque and its appurtenances, the Great Mosque and the Al-Azhar Mosque),* Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. (1983). *Layers of preservation*, Scientific Books House, Beirut.

Al-Shall, Muhammad. (1379 AH). *The fruits of planting prophecy (men and positions),* (d. i).

Al-Shaya, Abdul Ilah bin Othman bin Abdullah. (1420 AH). *Ibn Taymiyyah's Views on Disability*, Dar Al-Sumaei, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Shathri, Ahmed bin Abdullah. (1425 AH). *Mental impairments and their impact on criminal responsibility in Islamic Sharia and Egyptian law and its applications in the Kingdom of Saudi Arabia*. (Master's Thesis, unpublished) - College of Graduate Studies, Naif University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad. (dt). *Fath al-Qadir*, World of Books, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Abik bin Abdullah. (1971). *Al-Wafi with Deaths,* achieved by Ahmed Al-Arnaout, Heritage Revival House, Beirut.

Tabari, Ahmed bin Mohammed Al-Shafei. (1996). *Al-Riyadh Al-Nadra fi Al-Ashara Al-Ashra,* achieved by Isa bin Abdullah bin Mani' Al-Hamiri, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.

Abdel-Fattah, Areej Oqab (2018) *Teachers' attitudes towards integrating students with disabilities with their peers in the governmental Salfit Governorate. Official,* unpublished MA - Al-Quds Open University - Palestine.

Abdullah, Ayman Yahya and Al-Shehab, Ibrahim. (2013). Non-adaptive behaviors among students with learning difficulties in the lower basic stage, *Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies*, 21(1), 235-268.

Al-Otaibi, Bandar Nasser; And Al-Sartawi, Zidan Ahmed. (2012). Supportive services needed by children with multiple disabilities and their families and their availability from the point of view of parents and teachers, *King Saud University Journal, Educational Sciences and Islamic Studies, Saudi Arabia*, No. 24 (1), 125-158.

Al-Ajmi, Muhammad Hassanein Abdo. (2000). Inclusion strategy for educating people with disabilities in the A.D.A., a modern necessity. Why and how, *the annual conference of the College of Education, "Towards better psychological and educational care for people with special needs" from 4-5 April 2000, Faculty of Education, Mansoura University.*

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Shafi'i. (1991). *Injury in distinguishing the Companions,* investigated by Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon.

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar Aladdin. (2005). *Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari*, investigation: The review of Ibn Muhammad Al-Faryabi, Dar Taiba, Riyadh, Saudi Arabia.

Ali, Said Ismail. (1989). *Institutes of Islamic Education*, Cairo, Dar Al-Fikr.

Al-Anzi, Saleh Hadi, Al-Moussawi, Hashimiya, and Al-Ajmi, Khaled Muhammad. (2020). The nature of the attitudes of students with special needs towards inclusion in general education schools in the light of some variables, *Journal of Education, College of Education, Al-Azhar University*, Issue 185, Part Two, January.

Al-Esawy, Ibrahim. (2003). *Development in a Changing World (A Study in the Concept of Development and Its Indicators),* Cairo, Dar Al-Shorouk, 3rd Edition.

Farrag, Othman Labib. (2001). "New strategies in care and rehabilitation programs for children with special needs" *Journal of Childhood and Development*, No.(2) .

Al-Fawair, Ahmed. (2014). Psychological, social, and academic problems experienced by students with special needs at the university level, *research presented to the 14th Forum of the Gulf Disability Society, from 14-17 April, Dubai, United Arab Emirates.*

Fawzia, Mohammadi. (2019). Teachers' attitudes towards integrating students with special needs in regular education departments, *Journal of Studies in Human and Social Sciences, Jijel University*, Volume (2), Number (1), pp. 161-178.

Al-Qahtani, Sarah bint Mohammed. (2018). Qualifying teachers of learning difficulties to provide educational services in the intermediate stage from their point of view, *Journal of Scientific Research, College of Girls, Ain Shams University,* issue nineteen.

Al-Qurtubi, Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari. (1414 AH). *The Collector of the Rulings of the Qur'an, Commentary: Muhammad Ibrahim Al-Hafnawi, his hadiths came out: Mahmoud Hamid Othman*, Dar Al-Hadith, Cairo.

Al-Qarni, Salem. (2015). *Requirements for the development of special education departments in Saudi universities to achieve the efficiency of educational outputs*. Master's Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University.

Al-Qaryouti, Youssef and others. (1418 AH). *Introduction to special education*. Second Edition, Dar Al Qalam, Dubai, United Arab Emirates.

Qutbi, Muhammad Nasser, and Kaabi, Muhammad. (1994). "Towards a Syntactically Better Future," *a study presented to the Sixth Conference of the Federation of Special Groups and Persons with Disabilities Organizations in the Arab Republic of Egypt, Cairo* (29-31 March).

Metwally, Amal Nabih Abu Al-Yazid. (2019). *Community participation and its role in improving the quality of life for families of children with special needs in the light of contemporary educational trends*, unpublished master's thesis, Faculty of Kindergarten, Mansoura University.

Almzi, Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf. (1984). *Refinement of perfection in the names of men*, achieved by Bashar Awad Maarouf, Al-Risala Foundation, Beirut.

Mustafa, Muhammad Kamal. (2006). *Democracy, Development and Civil Society*, Friedrich Ebert Foundation, Cairo.

Moroccans, Inshirah Salem. (2014*). Evaluating the reality of educational programs and support services provided to students with visual disabilities in Jordan in the light of international standards and presenting a proposed model for its development*, College of Graduate Studies, International University of Islamic Sciences.

Al-Muqri, Ahmed bin Mohammed bin Ahmed. (1939). *Riyadh Flowers in Ayyad News*, investigation by Mustafa Al-Sakka, Al-Khalifi Institute for Moroccan Research, Rabat.

Al-Mandhari, Abdul Azim bin Abdul Qawi bin Abdullah. (1417 AH). *Inspiration and intimidation*, investigation: Mustafa Amara, Al-Mataba Al-Asriyya, Beirut, vol. 3.

Al-Muhanna, Muadh bin Muhammad Suleiman. (2018). An evaluation study of the Service Center for People with Special Needs at Imam Muhammad bin Saud Islamic University in the light of its objectives, *Journal of Scientific Research in Education, College of Girls, Ain Shams University*, 19th issue.

Al-Mousa, Nasser and Al-Sartawi, Zidan and Abdel-Jabbar, Abdel-Aziz, Al-Battal, Zaid and Al-Hussein, Abdullah. (2006). The national study to evaluate the experience of the Kingdom of Saudi Arabia in the field of integrating students with special educational needs in public schools, Riyadh: *The General Secretariat for Special Education.*

Al-Maidani, Abdel-Rahman Hassan Habanka. (1425 AH). *Brief in Islamic ethics and its foundations*. Second Edition. Al Rayan Foundation for Printing and Publishing. Beirut. Lebanon.

Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. (1421 AH). *Sahih Muslim*. first edition. Dar Al-Fikr for Printing and Publishing. Beirut. Lebanon.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

Chan, E., and Lee, G.K.L. (2008). "Critical Factors for Improving Social Sustainability of Urban Renewal Projects," Social Indicators Research.

Coleman, M; Cramer, S; Park, Y and Bell, S. (2015). Art educators' use of adaptations, assistive technology, and special education supports for students with physical, visual, severe and multiple disabilities. Journal of Developmental& Physical Disabilities, (27),637–660.

Connor, D. & Cavendish, W. (2018). 'Sit in my seat': perspectives of students withlearning disabilities about teacher effectiveness in high school inclusive classrooms. *International Journal of Inclusive education*, DOI: 10.1080/13603116.2018.1459888

Friel ,J.(1991). children with special needs, London , 3rd Edition, Jessica knowledge publishers.

Kirk, S., Gallagher, J., Anastasiow, N. (2003). Educating Exceptional Children, Tenth Edition ، Houghton Mifflin Company, Boston, New York.

Knickenberg, M., Zurbriggen, C.,Venetz, M., Schwab, S.& Gebhardt, M. (2019). Assessing dimensions of inclusion from students' perspective – measurement invariance across students with learning disabilities in different educational settings. *European Journal of Special Needs Education*. DOI: 10.1080/08856257.2019.1646958.

Knickenberg, M., Zurbriggen, C.,Venetz, M., Schwab, S.& Gebhardt, M. (2019). Assessing dimensions of inclusion from students' perspective – measurement invariance across students with learning disabilities in different educational settings. European Journal of Special Needs Education. DOI: 10.1080/08856257.2019.1646958.

Lynmc. Donald. (1987). "Disabilities Development" Encyclopedia of social work , vol.(1) national Association of social workers , Inc. U.S.A.

Meckie , R.P. AND Dunn L.M.(1994). College and university programs for preparation of teachers of exceptional children , Bulletin 13 U.S. Department of health , education and welfare , Washington D C.

Mehmood, R; Lee, H. (2017). Towards building a computer aided education system for special students using wearable sensor technologies. Sensors, 17 (317), 1-22.

Nam, C; Bahn, S and Lee, R (2013). Acceptance of assistive technology by special education teachers: A structural equation model approach. International Journal of Human–Computer Interaction, (29) 365–377.

Nepo, K. (2017). The use of technology to improve education. Child & Youth Care Forum, 46 (2), 207-221.

Okyere, C., Aldersey, H. & Lysaght, R. (2019). The experiences of children with intellectual and developmental disabilities in inclusive schools in Accra, Ghana. African Journal of Disability. 8 (0), a542. https:// doi.org/10.4102/ajod.v8i0.542.

Samuel .A. Kirk.(1993). Educating , Exceptional children , second Educational library, Congress cataloge.

Smith, Pamela. (1990). Integrating Related Services into Programs for Students with Severe and Multiple Handicaps. Kentucky Systems Change Project. University of Kentucky, Interdisciplinary Human Development Institute.

.